أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب الأطفال في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية

الدكتور فادي سعود سماوي

أستاذ مساعد / قسم علم النفس والتربية الخاصة
جامعة البلقاء التطبيقية/ كلية الأميرة عالية الجامعية

الدكتورة لبنى جودت عكروش

أستاذ مشارك/ قسم العلوم الاجتماعية
جامعة البلقاء التطبيقية/ كلية الأميرة عالية الجامعية

الدكتور يعقوب فريد الفرح

أستاذ مشارك/ قسم علم النفس والتربية الخاصة
جامعة البلقاء التطبيقية/ كلية الأميرة عالية الجامعية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب الأطفال، في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، المستوى التعليمي للوالدين، الدخل)، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبانة مكونة من (٤١) فقرة، طبقت على عينة عشوائية مكونة من (٧٩٨) أسرة (زوج، أو زوجة) في مدينة عمان. وأشارت النتائج إلى المستوى المتوسط لدى أفراد عينة الدراسة لأساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب أطفالهم، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05=) تعزى لأثر الجنس في جميع الأبعاد. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية (0.05=) تعزى لأثر المؤهل العلمي في بعدي نوعية التأديب، والتأديب تبعا لنوع مربي الأطفال، بينما لم تظهر فروق داله إحصائيا في باقي الأبعاد، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية (0.05=) بين دون الثانوية ودبلوم متوسط، وجاءت الفروق لصالح دبلوم متوسط في بعد نوعية التأديب. وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05=) بين دون الثانوية وجامعي فأعلى، وجاءت الفروق لصالح دون الثانوية في بعد التأديب تبعا نوع مربي الأطفال.

الكلمات المفتاحية: أساليب المعاملة الوالدية، التأديب، الأسرة.

Abstract

Parenting Styles towards Children Discipline in the Jordanian Society according to some Demographic, Social and Economical Variables.

The purpose of this study is to investigate parenting styles towards children discipline in the Jordanian society according to some demographic (gender, parents educational level and income) variables. To achieve this aim the researcher developed a questionnaire consisted of (41) items administrated on a sample of (798) family (husband or wife) in Amman city. The findings showed the average level among the sample in their parenting styles towards disciplining their children, there were no significant statistical differences at the level of (α= 0.05) attributed to gender in all domains while, there were significant statistical differences at the level of (α= 0.05) attributed to the scientific qualification in discipline type and discipline according to the parent domains. Moreover, there were no significant statistical differences at the level of (α= 0.05) in other domains and there were significant statistical differences at the level of (α= 0.05) between less than secondary certificate and college diploma in the favor of the latter and between less than secondary certificate and graduate certificate in the favor of the first in discipline type and discipline according to the parent domains

Key Words: Parenting Styles. Discipline. Families

مقدمة:

إن الإنسان وعبر صيرورته الحياتية يمر بالعديد من المراحل التي تتميز بالتطور والتجدد، ومن أهم هذه المراحل هي مرحلة الطفولة التي تتسم بأنها حجر الأساس لبناء الإنسان. ونظرا لأهمية هذه المرحلة لابد من الإشارة إلى أهم الأخطار التي تتعرض لها الطفولة وما تخلفه من آثار سلبية على المجتمع. كما نجد أن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لها دور مثالي في تشكيل الأنماط السلوكية التي تتجه نحو التوافق أو عدم التوافق، إذ يتضح أن للوالدين أهمية كبيرة في تنشئة الأطفال وتنمية مفهوم الذات لديهم في حدود الصورة التي يدرك بها الطفل هذا السلوك، لذا يرتبط إدراك الطفل للأساليب الوالدية في التنشئة بتوافقه النفسي والاجتماعي (نصر، ٢٠٠١: ٣-٤).

حيث إن العلاقات السليمة والجو العائلي الهادئ الذي تسوده روح الألفة والتفاهم والتعاون بين جميع الأفراد تعطي الطفل الشعور بالاطمئنان والثقة بالنفس، كما أن مشاركة الأسرة في تربية الأبناء بطريقة سليمة يزيد توافقهم النفسي ونجاحهم في الحياة المدرسية، وأكد بعض الباحثين على أهمية زيادة التركيز على تعليم الأسرة وتثقيفها بأنماط الممارسات الوالدية السليمة باعتبارها وسيلة للوصول إلى مستوى أفضل للأبناء (Rothrauff et al، 2009:137).

ويعد تأثير الوالدين على الأبناء عاملا رئيساً في النمو الاجتماعي حيث أن الأطفال جيدي العلاقة مع والديهم يميلون إلى إظهار توافقا اجتماعيا ونموا نفسيا واحتراما للذات أفضل بالمقارنة بنظرائهم رديئي العلاقات بالوالدية حيث يظهرون سوء توافق أو جناح (ولقد أوضحت نتائج الدراسة التي أجراها (أمين، ٢٠٠٦) أن أساليب المعاملة الوالدية ترتبط ارتباطا وثيقاً بالتوافق النفسي لدى الأبناء، في حين يرى (محمد، ٢٠٠٠) أنه لا توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي، ويؤكد البعض أن دراسة العلاقة بين السلوك الوالدى والتوافق خاصة في مرحلة الطفولة تعد أمرا مهما وجديرا بالاهتمام والدراسة، فحتى الآن مازال القليل معروفا حول العلاقة بين الأساليب الوالدية والمخرجات السلوكية لدى الأطفال.

(Rothrauff et al.،2009:137).

كما أن الممارسات الوالدية التي تنمي مسئولية الطفل عن النجاح والفشل تجعله أكثر

دافعية وإنجازا وتزوده بالقدرة على التغلب وتخطي الصعوبات والثقة بالنفس، وأن الأطفال الأقل تحملا للمسئولية والأكثر توقعات للفشل يدركون أن عوامل النجاح والفشل خارج نطاق تحكمهم أو نتيجة لنقص قدرتهم ويميلون إلى عزو فشلهم إلى تأثير العوامل الخارجية (محمود، ٢٠٠٤: ١٦٧). وتلعب الأسرة دورا مهما في أساليب تأديب الأبناء، حيث دعا كثير من الباحثين إلى ضرورة التركيز على العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة والتي ترتبط بنوع التأديب، ولقد تناولت العديد من الدراسات الأساليب الوالدية، وأكدت أنها تعد منبئا قويا للتوافق النفسي للأبناء. (Rivers,2008:12).

مشكلة الدراسة:

يعد سوء معاملة الأطفال وإهمالهم مشكلة ذائعة الانتشار في كل المجتمعات، فالطفل أي عمر، جنس، دين، ومن أي خلفية اقتصادية واجتماعية يمكن أن يكون ضحية لسوء المعاملة والإهمال، وقد أشارت التقارير الإحصائية إلى أن عدد الأطفال ضحايا سوء المعاملة والإهمال لسنة ١٩٩٩ هو مليون طفل (NCPCA 2000)، وأن هناك زيادة مؤهلة في عدد الأطفال ضحايا سوء المعاملة والإهمال يفوق المليون كل عام (٥٣% يعانون من الإهمال، ٢٦% يعانون سوء المعاملة الجسدية، ٥% يعانون سوء المعاملة النفسية، ٢٢ % يخبرون أشكال أخرى لسوء المعاملة). www.idealist.com/wounded

كما يشير التقرير الذي تقدم للكونجرس الأمريكي NCANDS, 1999 إلى أن ٧٧% من مرتكبي سوء معاملة الأطفال هم الوالدان، و١١% هم أقارب الطفل، وأن ما يقارب من ١٠ مليون طفل أقل من ١٨ سنة يتأثرون سلبيا من سوء معاملة الوالدين. وقد أوضحت الدراسات أن الأطفال المعرضون لسوء المعاملة الجسدية يتصفون بالعدوان والفوضي والنشاط الزائد، ويظهرون مشكلات في التوافق مع بيئة الصف والتفاعل مع الزملاء Salzinger & Others, 1999، كما أكدت بعض الدراسات Frankel, B & Harmon, 2000 على العلاقة بين سوء المعاملة والإهمال.

ولأهمية الموضوع وحداثته في البيئة الأردنية، ونظرا لما تعانيه الأسرة الأردنية من واقع صعب اقتصاديا، وسياسيا، واجتماعيا، ومدي تأثير الواقع على الوالدين مما ينعكس سلبا على

الأطفال، فالضغوط الواقعة على كاهل رب الأسرة وما يعانيه، مما يجعله عاجزا عن الإيفاء بمتطلبات الأسرة، فيظهر هذا واضحا في سلوكه مع أطفاله، ويكون الغضب سمة من سماته الشخصية مما يترتب عليه سوء معاملة الأطفال.

وإذا ما نظرنا إلى تلك الاتجاهات نجد أنها تسهم بشكل كبير في ظهور معظم المشكلات السلوكية ومن ضمنها العناد وعدم الإصغاء والاستجابة لمطالب الكبار ويتمادى البعض في سلوك العناد والعصيان والتمرد وعدم الطاعة ويأخذ صورة العناد صورة أفعال من التمرد العنيفة والمعاكسة لإرادة الأهل وعلى نحو مقصود ومتعمد مما يجعل من هذا السلوك مشكلة حقيقية تسبب الأذى والإزعاج للأهل المحيطين بهم.

ويمكن حصر مشكلة الدراسة بالإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

- السؤال الأول: ما أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب أطفالهم؟
- السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تقديرات أفراد عينة الدراسة نحو تأديب أطفالهم تعزى (للجنس، والمؤهل العلمي، والدخل)؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة كونها تأتي استجابة لندرة الدراسات والجهود البحثية في مجال إدراكات وتصورات الوالدين لأساليب المعاملة الوالدية نحو الأطفال المساء معاملتهم، من وجهة نظر الوالدين (الزوج، أو الزوجة)، خاصة أن معظم الدراسات السابقة تناولت أنماط أساليب المعاملة الوالدية ومدى تكرارها، من وجهة نظر الطلاب، والعوامل المختلفة التي تؤدي إلى الإساءة للأطفال. ومع أن معرفة هذه العوامل المسببة لاستخدام الأمثل للمعاملة الوالدية من قبل الطلاب هي ذات أهمية كبرى في الوقاية والحد من هذه الظاهرة من خلال وضع برامج وسياسات هادفة لتحقيق هذه الغاية، إلا أن هناك حاجة ملحة للتعرّف إلى اتجاهات وإدراكات المجتمع كآباء وأمهات نحو أساليب المعاملة الوالدية لتأديب أطفاله للحد من مظاهر العنف وإهمال الأطفال والإساءة إليهم. كما أن ما تضمنته هذه الدراسة من أدب ومراجع ودراسات يمكن أن يشجع الباحثين على البناء عليها ونقدها وتمحيصها وإثراء هذا المجال في الدراسات النظرية والإمبريقية التي تعود بالفائدة الإيجابية على إثراء ورفد مجال رعاية الطفولة في النواحي الجسدية والعقلية

والانفعالية والنفسية والاجتماعية. وتعتبر هذه الدراسة إضافة جديدة في مجال علم النفس، سوف تساعد الطفل على أن يطرح انفعالات ومشاعر في المواقف التي يتعرض لها بصورة سوية يرضى عنها الفرد والمجتمع وتساعده على النمو النفسي السليم. وتبرز أهمية الدراسة من الجانبين:

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية اكتشاف العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية وبين بعض المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأبناء في أنها:

١- تمثل إضافة علمية وتتيح فهماً أكثر لهذه الظاهرة بما قد يؤدى إلى القدرة على التنبؤ بحدوثها عندما تتوافر ظروف وأحوال معينة.

٢- زيادة الرصيد المعرفي السيكولوجى فيما يتعلق بالكشف عن بعض المتغيرات ذات العلاقة بأساليب المعاملة الوالدية.

الأهمية التطبيقية:

توجيه نتائج البحث إلى الآباء والمربين والمرشدين التربويين من أجل توعيتهم بالأسلوب المثالي للمعاملة الوالدية، مما قد يساعد على توافقهم النفسي والاجتماعي، وبالتالي فإنه يمكن معالجة أساليب التربية بما يحقق سعادة الفرد والمجتمع، وتسعى الدراسة إلى:

١- توفير نتائج عن علاقة أساليب المعاملة الوالديه وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية.

٢- توجيه نتائج الدراسة إلى والدي الطفل والمربين للوصول إلى أفضل أساليب المعاملة من أجل صحة أفضل نفسية للطفل.

٣- دراسة أساليب المعاملة الوالدية وتحديد أبعادها والعوامل المؤثرة عليها مما يساعد على رفع الناحية النفسية لدى الأطفال.

محددات الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة الحالية، تبعاً للخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لعينة الدراسة من الوالدين من الجنسين المقيمين في مدينة عمان الكبرى، بالإضافة إلى الخصائص السيكومترية الخاصة بأداة الدراسة.

أدوات الدراسة:

تم استخدام الأدوات التالية:

١- مقياس الإساءة والإهمال من إعداد أ. د/ أمال عبد السميع أباظة (٢٠٠٥).

٢- مقياس الأساليب الوالدية.

٣- مقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين إعداد فايزة يوسف.

٤- استمارة المستوى الاجتماعي الثقافي إعداد فايزة يوسف.

٥- دليل تعزيز الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية.

متغيرات الدراسة:

(أ) المتغير المستقل:

١- الجنس: ذكر، أنثى.

٢- المؤهل: دون الثانوية العامة، ثانوية عامة، دبلوم متوسط، جامعي فأعلى.

٣- الدخل: أقل من ٢٠٠ دينار، ٢٠٠-٣٩٩ دينار، ٤٠٠ دينار فأكثر.

(ب) المتغير التابع: أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب أطفالهم.

الإطار النظري للدراسة:

تلعب أساليب معاملة الآباء للأبناء دوراً أساساً في تكوين سمات شخصية هؤلاء الأبناء، إذ أن الابن حين يعرف والديه في صغره يعجب بهما ويخشاهما، ثم يتمثل قيمهما ومثلهما الاجتماعية من خلال التفاعل المستمر بينه وبينهما. فالعديد من نظريات التنشئة الأسرية ترى أن السلوك الوالدي متغيراً متعدد الأبعاد، يتضمن أساساً مجالات الضبط أو التحكم والتدعيم الوالدي (Rothrauff et al., 2009: 137).

ولقد أتضح أهمية التفاعل بين الوالدين والطفل، وانعكاس ذلك على رسم ملامح شخصية الطفل، وأن هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المختلفة وبين أنماط الشخصية، إذ تلعب أساليب المعاملة أو التربية الوالدية دوراً مهماً في إرساء دعائم شخصية الطفل، وأن مثل هذه السمات المميزة لشخصية الطفل قد تستمر معه حتى سن متقدم (أمين، ٢٠٠٦: ٢٩).

ويعطي علماء نفس الاجتماع اهتماما بالغاً للأسرة من خلال المعاملة الوالدية للأبناء، وذلك باعتبارها من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الإنسان وشخصيته، فهي تسهم في تحديد نصيبه من الصحة النفسية، إذ أن علاقة الوالدين بالطفل تعتمد على أساليب معاملتهم له أثناء عملية التنشئة الأسرية التي يمارس فيها الوالدين أنواعا متباينة من أساليب المعاملة. (محمد، ٢٠٠٠: ١٦). كما تلعب الأسرة دوراً بارزاً في إعداد الفرد وتربيته وتهيئته لممارسة أدواره داخل المجتمع، وتؤثر المعاملة الوالدية التي يتلقاها الابن من والديه في خلق فرد مسئول اجتماعياً قادراً على تحمل المسئولية (الأنور، ٢٠٠٦: ٤٧).

أساليب المعاملة الوالدية:

تعددت التعريفات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية واختلفت فيما بينها باختلاف وجهة نظر أصحابها وباختلاف طبيعة الدراسات التي أجريت، فقد عرفتها (أمين، ٢٠٠٦: ٢٠) على أنها إدراك الأبناء لأساليب معاملة والديهم لهم، وإدراكهم للفروق في أساليب معاملة الأبناء وأساليب معاملة الأم من خلال المواقف الحياتية المختلفة التي يمرون بها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. كما تعرف أساليب المعاملة الوالدية على أنها مواقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم، والأساليب المتبعة في التنشئة من خلال مواقف الحياة المختلفة، ويتم التعرف عليها من خلال إدراك الأبناء لها ويشعرهم بمدى تقدير واهتمام الآباء بهم والدفء العاطفي العائلي ويقلل عندهم الحقد والعدوان والحرمان (نصر، ٢٠٠١: ٣٤).

وعرفها (مسلم، ١٩٩٧، ١٣) بأنها الأساليب والأسس التربوية التي يعامل بها الوالدان الأبناء ويقصد بها التعبير المظهري لاستجابات الوالدين نحو سلوك أبنائهما، والذي يهدف إلى تأثير توجيهي في مواقف الحياة المختلفة. وتضيف (دسوقي، ١٩٩١، ٨٧) أن أساليب المعاملة الوالدية هي كل سلوك يصدر عن الأب أو الأم أو كليهما، ويؤثر على الطفل وعلى شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا. ويعرفها (شحاته، ٢٠٠٦، ١١) بأنها مجموعة الأنماط السلوكية اللفظية أو غير اللفظية المستخدمة بالفعل من قبل الوالدان في معاملة أبناءهم. في حين يرى (الهميمي، ٢٠٠٧، ٣١) أن أساليب المعاملة الوالدية هي تلك الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعياً أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية.

مما سبق يتضح أن مفهوم أساليب المعاملة يتفق مع مفهوم الاتجاهات الوالدية غير أن الفرق بينهما يكمن في أن أساليب المعاملة الوالدية تتضمن الترجمة السلوكية الظاهرة للاتجاهات الوالدية. ويرى الباحثون أن أساليب المعاملة الوالدية تعني: جميع الأنماط السلوكية الظاهرة اللفظية وغير اللفظية التي تصدر عن الوالدين نحو أبنائهم سواء قصد بها التوجيه أو التربية أم لم يقصد منها شيء.

أساليب المعاملة الوالدية:

تعددت وتنوعت أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدين في تنشئة أبنائهم، وقد حدد الباحثون بعض هذه الأبعاد وفق تصوراتهم البحثية المختلفة. فقد وضع (الشربيني، ١٩٩٦، ٢٢٤) تصورا لأساليب المعاملة الوالدية في ضوء ما توصلت إليه البحوث والتي لا تعتبر مستقلة، في صورة أبعاد وهي: التقبل (الدفء) – الرفض (الجحود)، الاستقلال – الضبط، والحماية الزائدة – الإهمال، والديمقراطية – التسلط، والتدليل – القسوة، الإثابة – العقاب. والتذبذب – اتساق المعاملة. والحزم – اللامبالاة. والتفرقة – المساواة. و–التقدير – الاستهزاء (التحقير).

كما ذكر أن أساليب المعاملة الوالدية تتضمن: التقبل – التسامح – الرفض – الاستقلالية – التشدد – الإهمال – المبالغة في الرعاية – التبعية والتحكم، (منصور، ٢٠٠٦: ٤٩– ٦٢). وقد حددت (عثمان، ٢٠٠٨: ٤٣– ٥١) أساليب أخري المعاملة الوالدية في: التدليل والحماية الزائدة، والسيطرة والقسوة وتقييد حرية الأبناء، والتسامح والتساهل، والتذبذب. النبذ والرفض والإهمال، والتقبل والاهتمام، والتفرقة في المعاملة، بث القلق والشعور بالذنب، الحرية في التعامل.

ومن أساليب المعاملة الوالدية يمكن توضيح بعض الأساليب التي اتفق عليها الباحثون:

١- التقبل:

ويعبر عنه بمدى الحب الذي يعبر عنه الوالد أو الوالدة للطفل من خلال تصرفاته في مختلف المواقف اليومية، ويتمثل هذا البعد في شعور الأبناء في أن الوالدين يقبلونه ويلتفتون إلى محاسنه، ويتفهمون مشكلاته وهمومه، ويستمتعون بالكلام والعمل معه، ويعطونه نصيباً أكبر من الرعاية والاهتمام راضي، (فوقية، ٢٠٠٢، ٤٩). ويعني أيضا تقبل الطفل كما هو عليه من حيث شكله ونوعه وترتيبه بين أخوته، وما تحويه شخصيته من ميول وقدرات، وهذا التقبل له أثر بالغ على جوانب شخصية المختلفة، ويؤدي إلى زيادة دافعيته للإنجاز، (الهميمي، ٢٠٠٧، ٣٧).

ولقد أكدت نتائج الدراسات أن تقبل الوالدين للطفل يؤدي إلى زيادة تحصيلهم الدراسي بصورة أفضل ويجعلهم أكثر توافقاً مع أنفسهم (عثمان، ٢٠٠٨: ٤٩-٥٠)، كما يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس والشعور بالأمن، وكذلك زيادة الأداء المدرسي للمراهقين بصفة عامة، ويشعر الطفل بالتقبل والاهتمام من قبل والديه كلما زاد تجاوبهما معه ورعايته والسعي لمشاركته وتعبيرهما الظاهر عن حبهما له وتقديرهما لإنجازاته (أمين، ٢٠٠٦: ٣١)، ويتمثل أيضاً التقبل من خلال التجاوب مع الطفل والتقارب منه من خلال حسن الحديث إليه والفخر من تصرفاته ومداعبة، واستخدام لغة الحوار والشرح والإقناع (الشربيني، ١٩٩٦: ٢٢٤).

ونجد أن الحاجة للتقبل حاجة يرضيها الحب والعطف، ويهددها الكنز والإعراض، يرضيها شعور الطفل بأنه مقبول ومرغوب فيه، ويهددها شعوره بأنه منبوذ أو مضطهد أو غير مرغوب فيه، لذا فإن عدم إشباع هذه الحاجة يؤدي دائماً إلى فقدان الأمن (أمين، ٢٠٠٦: ٢٩- ٣٠)، والرغبة في الانعزال والبعد عن الآخرين، كما يؤدي إلى سوء التوافق مع الآخرين مما يترتب عليه وجود طفل غير واثق في نفسه، وفي قراراته وعجزه عن تحمل المسئولية الاجتماعية في المواقف المختلفة (عثمان، ٢٠٠٨: ٤٩).

٢- الرفض:

يقصد بالرفض إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما لا يقبلانه وأنهما كثير الانتقاد له، ولا يبديان له مشاعر الود والحب، ولا يحرصان على مشاعره ولا يقيمان لرغباته وزنا، وعلى الجملة يشعر من جراء معاملة والديه بهذا الأسلوب أنه طفل غير مرغوب فيه (حبيب، ١٩٩٥: ٢٦). ويتمثل الرفض في شعور الابن بأنه غير مقبولا من والديه، ولهذا فإن أفكاره وتصرفاته وآرائه لا تعجبهما، ويتجنبان التعامل معه ويسرعان إلى الغضب منه، ومعاقبته، ويكثران الشكوى من كل ما يفعله، لذا يعتبر الرفض من أساليب المعاملة الوالدية غير السوية التي لها تأثيراتها السلبية في بناء شخصية الطفل، وتؤدي بالفرد إلى الإحباط والعدوانية وحب الانتقام والشعور بالوحدة، كما ترفع لديهم معدلات الاضطرابات النفسية والجسمية (فلافيا، ٢٠٠٨: ٤٨)، ويؤدي الرفض الوالدي إلى كثير من السلوكيات غير السوية للأبناء، إذ يتصفون بالعدوانية والإحباط، والتمرد، ويجلهم أكثر حدة (أمين، ٢٠٠٦: ٣٣).

٣- الاستقلال:

ويعبر عنه بمدى تشجيع الوالد أو الوالدة للابن على معالجة شئونه الخاصة، وتحقيق ذاته دون اعتماد على الآخرين. كما يعني منح الطفل قدرا من الحرية لتنظيم سلوكه، دون دفع السلوك للطفل في اتجاهات محددة أو كف ميوله من خلال قواعد ونظم يطلب منه الالتزام بها ويشجع على ممارستها دون مراعاة لرغبات الطفل أو دون تزويده بمعلومات عن نتائج سلوكه (الشربيني، ١٩٩٦: ٢٢٤)، كما يعني أيضاً تشجيع الوالدين لأبنائهم على حرية إبداء الرأي، ودفعهم نحو تحقيق ذاتيتهم دون الاعتماد على الغير (حبيب، ١٩٩٥: ٢٨). ويتمثل الاستقلال في شعور الابن أن والده أو والدته يسمحان له بنوع من الاستقلال والذي يتمثل في حرية الخروج من المنزل، وعدد المرات التي يحبها مع من يختار من أصدقائه كما يترك له حرية تحديد الوقت الذي يعود فيه إلى المنزل وحرية إبداء الرأي أو قضاء أوقات الفراغ (محمد، ٢٠٠٦: ٥٤).

وقد أكدت الدراسات أن الأطفال مرتفعي الاستقلال لديهم القدرة على تنظيم أنفسهم ويظهرون مشكلات توافق مدرسي أقل مقارنة بالأطفال مرتفعي أو عالين السيطرة والتي تنتج أطفالا معتمدين على الآخرين خاصة في مرحلة المراهقة (محمد، ٢٠٠٦: ٥٤)، كما وجد أيضاً أن التربية التي تتم في الأسرة والتي يتم فيها تدريب الأطفال على الاستقلال والاعتماد على النفسي تؤثر إلى تنمية الحاجة إلى الإنجاز والتوافق وتأكيد الذات (أمين، ٢٠٠٦: ٣٦-٣٧). بينما وجدت الدراسات أن إتباع التحكم والسيطرة من قبل الوالدين يؤدي إلى الكف عن التعبير الصريح عن الرأي والتردد في اتخاذ القرار وصعوبة معرفة الصواب والخطأ، وفي الأغلب تكون شخصية الطفل أميل إلى العصابية وعدم الاتزان الوجداني مستقبلا (الشربيني، ١٩٩٦: ٢٢٤).

٤- التبعية:

تعني أن يفضل الوالدين أن يكيف الطفل تفكيره وسلوكه طبقاً لرغباتهم وأن يعرف ما الذي يفكر فيه الطفل وماذا يفعل في كل وقت، ويحاول أن يتدخل الوالدين في نشاطه داخل المنزل وخارجه (أمين، ٢٠٠٦: ٣٧). وتتمثل التبعية في شعور الابن بأن والده أو والدته يتحكمان في كل ما يفعله ويحددان له دائماً طريقة أدائه لعمله، وكيف يقضي أوقات فراغه، كما يلحان عليه بأنهم يحمونه، ولا يجعلانه يشعر براحة أو طمأنينة إلا بعد أن ينفذ ما يتولونه ولا يتركانه يقرر الأمور بنفسه (محمد، ٢٠٠٦: ٦٢).

وقد أكدت الدراسات أن إتباع الوالدين لأسلوب التبعية في تربية الأبناء يؤدي إلى طبع سلوك طفلهما بطابع الاتكال، والخنوع، والخجل، وقد يؤدي إلى أن يكون الطفل خاضعاً للآخرين، سهل الانقياد أو التأثير عليه وما يتبع ذلك من أضرار، فهو دائماً فريسة للآخرين، ولآرائهم ومعتقداتهم، فليس له شخصية مستقلة قادرة على اتخاذ القرار، ومعرفة الخطأ من الصواب، فاقدا للثقة بنفسه حيث تربى على الخضوع التام للأوامر والنواهي التي يتلقاها من الوالدين، وقد يؤدي هذا الأسلوب إلى خلق شخصيات خائفة غير قادرة على المواجهة فهي هادئة مستكينة خاضعة (أمين، ٢٠٠٦: ٣٧)، كما تؤدي إلى القلق وعدم القدرة على العمل والإنتاج، وعدم القدرة على التفكير وتحمل المسئولية (محمد، ٢٠٠٦: ٦٢).

٥- المساواة:

يقصد بالمساواة عدم التفرقة فيما بين الأبناء والتمييز بينهم تبعاً للجنس أو العمر أو الشكل أو القدرة وملكات شخصيتهم أو أي سبب آخر (محمود، ٢٠٠٠: ٢١).

٦- التفرقة:

ويقصد بها عدم المساواة بين الأبناء جميعاً، والتفضيل بينهم على أساس المركز أو الجنس أو السن أو أي سبب آخر، كما يقصد به أيضاً التفضيل والاهتمام بأحد أو بعض الأبناء عن طريق الحب أو المساعدة أو العطاء أو منح السلطة أو التمتع بمزايا دون اكتراث بمشاعر الأبناء الآخرين (الشربيني، ١٩٩٦: ٢٢٧). كما يقصد بالتفرقة أيضاً إدراك الطفل من خلال معاملة والدية له أنهما لا يساويان بين الأخوة في المعاملة، وأنهما قد يتميزان لأحد الأخوة على حساب الآخرين، فقد يتحيزان للأكبر أو للأصغر أو المتفوق دراسياً أو لأي عامل آخر، ويزداد إدراك الطفل لهذا الجانب من المعاملة إذا كان هو شخصيا هدفا للتحيز (أمين، ٢٠٠٦: ٣٩). وقد وجد أن هذا الأسلوب له العديد من السلبيات على شخصية الأبناء، إذ ينتج شخصيات حقودة مليئة بالغيرة للآخرين، كما يولد الخوف من المستقبل والأنانية، بالإضافة إلى فقدان الثقة بالنفس. (الشربيني، ١٩٩٦: ٢٢٧).

٧- عدم الاتساق (التذبذب):

يعد هذا الأسلوب من أشد الأساليب خطورة على شخصية الطفل وعلى صحته النفسية،

ويقصد به عدم ثبات الوالدين أو حيرتهما في نظامهما الذي يتعاملان به مع الطفل في المواقف نفسها وتناقض أسلوبهما عند مقارنة أسلوب معاملة كل منهما بالآخر أو داخل أسلوب الوالد الواحد تجاه نفس السلوك الصادر من الطفل أو شبيه هذا السلوك (الشربيني، ١٩٩٦: ٢٢٦). كما يتمثل هذا الأسلوب في معاملة الطفل مرة باللين ومرة بالشدة، يثاب مرة على العمل ويعاقب مرة أخرى عليه، تجاب مطالبه مرة، ويحرم منها مرة أخرى دون سبب معقول، وهذا التأرجح بين الثواب والعقاب والمدح والذم واللين والشدة من أساليب التذبذب وعدم الاستقرار في المعاملة يجعل الطفل في حيرة من أمره ودائم القلق وغير مستقر، ومن ثم يترتب عليه شخصية متقلبة متذبذبة (حبيب، ١٩٩٥: ٣١).

ومن سلبيات هذا الأسلوب أيضاً يجد الطفل صعوبة في معرفة الإيجابيات والسلبيات، ويكون غالباً متردداً ومتشائماً ولا يصلح للقيادة ومنخفض الاتزان الوجداني، ويمارس السلوك ضد الاجتماعي (الشربيني، ١٩٩٦: ٢٢٦). كما يصبح الطفل ليس لديه القدرة على تقييم ردود أفعال والديه حيال سلوكه وتصرفاته فينمو والتذبذب والتردد وعدم القدرة على توقع ردود الفعل وعدم القدرة على حسم الأمور صفات تلازمه وتؤدي إلى سوء التوافق مع أسرته وزملائه (حبيب، ١٩٩٥: ٣٤).

أهمية التأديب وطرقه:

التأديب يعرف بأنه أية محاولة من جانب الآباء لتغيير سلوك أو تصرف أطفالهم. والهدف الأساس من التأديب هو تعليم الأطفال ضبط النفس وتحمل المسئولية والتصرف بسلوك مقبول. ويعني التأديب التوجيه والإرشاد، وترسيخ القواعد والانضباط في مرحلة مبكرة من عمر الطفل. هناك طرق عديدة ومختلفة لتأديب الأطفال، ولكن أكثرها شيوعا تصنف في ثلاثة فئات عامة:

- فرض السيطرة: عندما يستخدم الوالدان العنف البدني أو التهديد باستخدامه للسيطرة على سلوك الطفل، ويشمل الضرب العنيف، والضرب على المؤخرة، والصفع، أو استخدام أشياء مثل المسطرة أو القصبة.

- الإيذاء العاطفي: تقنية يتجاهل فيها الوالدان الطفل، أو عدم إظهار حبهم للطفل. وهذا الأسلوب قد يكون فعالا في المدى القصير، إلا أن عواقبه وخيمة بالنسبة للطفل علي المدى البعيد.
- التعليل: يستخدم الآباء والأمهات في هذه الوسيلة المنطق اللفظي للتواصل مع الطفل لتغيير سلوكه. ويشمل ذلك شرح الصواب والخطأ، والإقناع، وشرح القواعد والمعايير والنتائج المترتبة على تصرفات الطفل. وتشير الدراسات أن الأطفال الذين تستخدم معهم هذه الوسائل يكونوا أكثر انفتاحا على المجتمع من غيرهم ويسلكون سلوكا مقبولا (محمد ٢٠٠٠، ٦٥– ٦٧).

ضرب الأطفال:

ضرب الطفل يؤذيه، وهذا هو السبب في أن العديد من المؤسسات تنصح بعدم استخدامه. وقد عددت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال بعض الأسباب لتفادي ضرب الأطفال منها: يعلم الطفل أنه يمكن أن يستخدم العنف إذا كان غاضبا، ويمكن أن يسبب أذى جسديا للطفل، ويجعل الطفل يخاف والديه ويستاء منهم، ويجعل الطفل يفقد الثقة في والديه، ومن الممكن أن يسعي الطفل إلى جذب الاهتمام السلبي عن طريق إغضاب والديه.

وتبين البحوث أيضا أن الأطفال الذين ضربوا في الصغر من الأرجح أن يكونوا عدوانيين وربما تكون مشاكلهم السلوكية أو العقلية أكثر من غيرهم من الأطفال. وفي النهاية، فالأمر متروك للآباء والأمهات لاختيار وسيلة التهذيب التي تناسبهم. ليس هناك خطأ أو صواب فيما تختاره، إذا كنت أكثر ميلا لاستخدام الضرب، فحاول استخدامه بحذر شديد. تذكر أن الأبوة والأمومة ليست سهلة، حاول أن تفهم مراحل نمو طفلك وتذكر أن كل طفل يختلف عن الآخر، وما ينجح مع طفل قد لا ينجح مع الآخر. إذا كنت تريد أن تربي طفلا مسئولا وعطوفا تذكر القول الشهير من جبران خليل جبران: "أنتم الأقواس وأولادكم سهام حية قد رمت بها الحياة عن أقواسكم" (سرحان ١٩٩٦).

ولقد أظهرت نتائج أربع دراسات أجراها مركز ومختبر أبحاث العائلة في جامعة "نيوهامشير "الأمريكية، أن الوالدين اللذين يعاقبان الطفل بالضرب يجعلانه أكثر عرضة لأن يمارس

الانحرافات الأخلاقية في كبره، فضلا عن انحرافات أخرى تؤدي عادة إلى طلاقه عند زواجه بعد ممارسته العنف الأسري(Aunola, 2000: 217) أما الأمر الخطير الآخر الذي أظهره بحث آخر أجري في نفس المركز على مستوى العالم من خلال مسح طلاب الجامعات في (٢٢) دولة، جاء من خلال عقد مقارنات بين معدلات ذكاء الذين تعرضوا للصفع في طفولتهم وآخرين لم يتعرضوا للصفع.وأثبتت الدراسة أن الذين تعرضوا للصفع انخفض معدل ذكائهم بقدر تكرار الصفع، وتفاوتت حظوظهم في التحصيل الدراسي.

ويفسر البروفيسور "موراي ستراوس" علاقة ضرب الأطفال بانخفاض معدلات ذكائهم وبكونهم أكثر عرضة إلى الانحرافات، بأن في الجسد آلية لمواجهة مواقف الشعور بالتوتر والخطر المستمر، وهذه الآلية تؤدي لتعطيل وظائف الترميم والبناء ومقاومة عوامل المرض في الجسد وتصرف كل نشاطه لآليات مواجهة الخطر (Spera,2005:128)، كما توصلت دراسات أخرى أجراها مركز ومختبر أبحاث العائلة في جامعة "نيوهامشير "الأمريكية إلى حدوث زيادة في خطر الإصابة بالأمراض المزمنة لدى الذين يتعرضون من الأطفال للعنف المادي والمعنوي. كما توصلت الدراسة أيضا إلى وجود فارق في معدلات الذكاء بين الأمم التي يشيع فيها ضرب الأطفال والدول التي منعته (Glasgow., 1997:509).

إن استسهال الوالدين أسلوب قمع سلوك الطفل بالضرب، ليس يهدد فقط مستقبله العملي والصحي والعائلي، بل يشكل أيضاً خسارة على مستوى الأمة عندما يولد جيل مستوى الذكاء فيه أقل من مستوى ذكاء نفس الجيل في أمم وبلدان أخرى .

وكشفت البحوث في بريطانيا وأميركا أن صفع وضرب الأطفال منتشر أكثر مما كان متوقعا، ووجدت أكثر من ٧٠ من الأطفال صفعوا أو ضربوا من قبل آبائهم وأمهاتهم. ولذا منعت بعض الدول الغربية العقوبة البدنية للأطفال قانونيا مثل السويد وفنلندا والنرويج وألمانيا وايطاليا وغيرها. أما في العالم العربي ففي الملاحظات الختامية للجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة عن بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أعربت اللجنة عن قلقها إزاء الانتشار الواسع للعقاب والعنف داخل الأسرة بوصفها وسيلة تأديبية معروفة ثقافيا ومتسامح معها قانونيا في عدد من البلدان بما فيها لبنان وتونس واليمن. ووجدت دراسة أجرتها منظمة اليونيسيف في سوريا أن

الضرب شائع كشكل من أشكال العنف ضد الأطفال، بنسبة تقارب ٧٩، والأمهات كن أكثر عنفا تجاه أبنائهن من الآباء. ويشير مؤلفو كتاب (اكتشاف تنمية الطفل) إن الآباء والأمهات يستخدمون وسائل مختلفة لتأديب أطفالهم، إذ يُصفع الصبيان أكثر من البنات، والأمهات يكثرن من الضرب أكثر من الآباء، ويتعرض الأطفال في سن سبع سنوات للصفعات أكثر ممن يكبرونهم سنا (Aunola et al, 2000: 227).

المتغيرات الديمغرافية:

١- العمر والجنس:

تناولت كثير من الدراسات عوامل الجنس والفروق بين الطلبة والطالبات، حيث تبين أن الطلبة يتميزون عن الطالبات وعزوا ذلك إلى طبيعة النشأة الاجتماعية وكذلك الأدوار التي يقوم بها كلا منهما (الثبيتي، ١٤١١، ٩٨).

ولم يتفق الباحثون على تحديد أهم الفروق التي تميز الجنسين، حيث تعددت التفسيرات وتباينت فمنهم من يعزو ذلك إلى أسباب تتعلق بالدور الذي يؤديه كلا منهم. والبعض الأخر يعزو ذلك إلى البيئة التعليمية، كما أن هناك طابع بيولوجي يفرض هذا الاختلاف بين الجنسين، وحول هذا الفروق فقد قام بلوك Block, 1983، بمراجعة الكثير من الدراسات حول التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الآباء اتجاه أبنائهم واختلاف ذلك باختلاف الجنس، حيث أنهم يعيشون في جو نفسي مختلف مما يكون له انعكاس على الوظائف التي سوف يؤدونها لاحقا.
(Block,1971).

٢- تعليم الوالدين:

لاشك أن انخفاض المستوى التعليمي للأبوين قد يترتب عليه نشأة الطالب في بيئة تعليمية متخلفة من شأنها عدم اهتمام الآباء بالتعليم أو تقدير العمليات التربوية، مما قد يؤدي إلى التأثير على اتجاهات الأبناء. وحول أهمية تعليم الوالدين ومدى تأثيرهم، حيث أجريت دراسة قام بها الشرقي عام ١٤١٦هـ حول تأثير بعض المتغيرات ومن ضمنها تعليم الوالدين، حيث أجريت الدراسة على ٣٣٠ طالبا وخرجت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين المستوى التعليمي للوالدين (الشرقي ١٤١٦، ٥٤).

ثانيا: المتغيرات الاقتصادية:

تؤثر المتغيرات الاقتصادية من حيث توافر الموارد الاقتصادية التي تؤدي إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد، كما أن المتغيرات الاقتصادية أصبحت جانبا مهما في مكانة الفرد وعلاقته بالأفراد والمجتمع وقد يتساءل البعض عن أهمية العامل الاقتصادي. ومحاولة الإجابة على هذا التساؤل يمكن القول أن الأسر ذات المستوى الاقتصادي الجيد يكون أفرادها متعلمين في أغلب المجتمعات والأسرة الغنية تساعد أبناءها في توفير المتطلبات وتهيئة الجو المناسب، حيث تلجأ بعض الأسر التي مستواها أقل في تكليف أبنائها بأعمال من أجل مساعدتها في التغلب على ظروف الحياة (الشهراني، ١٩٩٦، ١٣٢).

١- متغير الدخل:

حيث أوضحت بعض الدراسات أهمية الدخل بالنسبة للأسرة فقد قام إبراهيم العثمان١٩٩٣م وكان هدفها الكشف عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والبناء الأسري، وأجريت الدراسة على ٢٠٠ مبحوث وقد خلصت إلى تدني علاقة الدخل بالنسبة للأسرة كذلك إلى أن تباين الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة يرتبط ايجابيا، فالدخل الأسري المناسب يمكن أن يكون دافعا وحافزا ويدفع الأبناء من الاهتمام عن غيرهم (عثمان، ١٩٩٣م، ٥٠).

٢- مهنة الأب والأم:

المهنة التي يقوم بها الأب حيث أن المهنة لها علاقة بالمكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد في المجتمع. وكمصدر أساس لدخل الأسرة وبالتالي قد تؤثر المهنة التي يقوم بها الأب. وطبيعة المهنة التي يقوم بها الأب قد يكون لها مدلول اقتصادي عند الابن من حيث أهميتها في تحقيق النتيجة وضرورتها والاهتمام بها في المجتمع.

لذلك قد ينعكس الوضع الاقتصادي للأسرة على شخصية الطالب في سلوكه وعلاقاته واتجاهاته، حيث أن توفر الموارد الاقتصادية المختلفة المرتبطة بالوضع الاقتصادي للأسرة لها أثرها الواضح على شخصية الطالب ، وبالتالي تؤثر أيضا في وضعه الاجتماعي، بالإضافة إلى إحساسه بالأمن والطمأنينة على الرغم من انتقاله من أسرته إلى مجال جديد في حياته ومحاولة الطالب المحافظة على مظهره العام. مما يكون مجتمعا له سماته الخاصة المحددة في الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية مما يتطلب من الطالب أن يتمشى مع خصائص هذا المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه، حتى لا يشعر بالانعزالية أو عدم القدرة على التكيف مع المجتمع الذي ينتمي إليه.

وقد أوضح (الثبيتي، ١٤١١، ٧٢) في دراسة الخلفية الأسرية والمدرسية، وخرجت إلى أن متغير عمل الأب يرتبط ارتباطا ايجابيا، حيث بلغت درجة الارتباط 0,23، وأوضحت أن هذا الارتباط يقل كلما تقدم في عملية التعليم.

كما أنه يوجد علاقة ارتباط دال بين متغير المستوى التعليمي للأب بلغت درجة الارتباط 0,20 إلا أنه تقل هذه العلاقة كلما تقدم في المراحل الدراسية، وكذلك هناك قوة ارتباط ايجابيا بين طبيعة عمل الآباء ومستوى تعليمهم حيث بلغت 0,63 إضافة إلى ذلك هناك علاقة ارتباط بين مستوى تعليم الأم، حيث بلغت 1700,28 وكانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05 وهذا يدل أن مستوى تعليم الأم يرتبط أكثر بمستوى تعليم الأبناء (الثبيتي: ١٤١١، ٩٤).

ثالثا: المتغيرات الاجتماعية:

تمثل المتغيرات الاجتماعية والتي تؤثر للطلبة، حيث أوضحت بعض الدراسات أن هذه المتغيرات ترتبط بالأسرة، من أهم المجتمعات الأولية التي ينتمي إليه الإنسان وهي المكان الذي يظهر فيه الأفراد المكونين لها بما يكسبهم الشعور بالولاء والانتماء إليها والتوحد معها بما يجعلهم يرتبطون بها دون الأسر الأخرى، والذي يولد لديهم صلة الرحم ويستمر طالما استمرت حياته حيث لا يقتصر انتماؤه لها وتفاعله على مرحلة عمرية محددة بل يظل يتأثر بالأسر ومؤثر بها في شتى مراحل حياته مع اختلاف الدرجة (حمدان، ١٩٩٦، ٤٩).

وإذا كانت الأسرة هي المجال الاجتماعي الأساس الذي يتفاعل فيه الأفراد ويتأثرون بالمكونات الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية فكان لابد من البحث في أهم المتغيرات الأسرية التي قد يكون لها أو لبعضها تأثير.

١- الحالة الاجتماعية:

حيث أن وظيفة الأسرة في الوقت الحالي تكمن في الإنجاب والإعالة والتنشئة الاجتماعية ومنح المكانة بالإضافة إلى وظائف أخرى ولم تقتصر وظيفة الأسرة على هذا بل تؤدي دورا مهما، حيث الرقابة التي يفرضها الوالدان والمتابعة والمشاركة مع المدرسة له دور في توجيه الأبناء وزرع روح الاهتمام لديهم.

إن تلك العلاقات تعبر عن الروابط الاجتماعية المكونة بين أفراد الأسرة أو بينهم وبين

والديهم وبين والديهم ولذلك فان انفصال الابن عن الأسرة قد يحدث تأثيرا واضحا في عزلة الابن أو اندماجه في المحيط الاجتماعي الجديد مما تفقده الرقابة والمتابعة التي كان يحظي بها في جو الأسرة.

وبالنسبة للظروف الاجتماعية في الأسرة نجد أن العلاقات الأسرية والأسلوب الذي يمارس في تربية الأبناء لها أثرها في سلوك أبنائهم وفي علاقاتهم مع الآخرين داخل المجتمع. وقد يكون للمشاكل الأسرية انعكاس على الطلاب فقد تنتج المشكلات من الخلافات الأسرية بين الوالدين أو الفقر وانخفاض مستوى الدخل أو الخلافات الأسرية من خلال الزواج بأكثر من زوجة وعدم المساواة في المعاملة بين الأولاد مما يكون له انعكاسه ، فقد قامت الباحثة (سمية، الرويجح ١٤١٩) بدراسة أثر التفكك الأسري، وقد خلصت الدراسة إلى نسبة التفكك الأسري لدى مفردات العينة تبلغ 27,29 في المائة وتشمل الأسر التي يكون الأب أرملا أو مطلقا أما باقي الأسر تشمل زواج الأب بأكثر من زوجة فتمثل 71,8 في المائة وتشتمل هذه النسبة على صور من التفكك منها النزاع والخلاف كما أن فئة الآباء المتزوجين بأكثر من زوجة قد ينطوي عليه كثير من المشكلات الأسرية منها غياب الأب الدائم عن البيت وعن الأبناء وضعف الرقابة والرعاية لهم.

٢- عدد أفراد الأسرة:

حيث أن حجم الأسرة له تأثير على طلابها، حيث أن زيادة عدد أفراد الأسرة يكلف الأسرة أعباء مالية وكذلك من حيث توفير أماكن السكن الصحي المناسب ومدى استقلالية الطلاب في غرفة خاصة له حيث أوضحت دراسة (الثبيتي: ١٤١١) إلى وجود علاقة ارتباط سلبي دال إحصائيا بين متغير حجم الأسرة.

الدراسات السابقة:

قام دوجلاس سى سميث (٢٠٠٨) بدراسة بعنوان أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشدة الإكلينيكية لدى المراهقين، استهدفت تقييم العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (التسلط– الاستبداد – التساهل – الإهمال) والشدة الإكلينيكية لمتعاطي المخدرات من المراهقين. أجريت الدراسة على عينة من المراهقين متعاطو القنب وقد أسفرت الدراسة عن ارتفاع نسبة متعاطي المخدرات من المراهقين ذوى الآباء المهملين أكثر من المستبدين كذلك انخفاض

نسبة متعاطي المخدرات من المراهقين المتعرضين لأسلوب المعاملة الوالدية المتسلطة عن غيرهم ممن تعرضوا لأساليب الإهمال والاستبداد.

وأجرى (الطراونة، ١٩٩٩) دراسة هدفت إلى التعرف إلى أشكال إساءة معاملة الوالدين للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والنفسية على عينة مكونة من ٤٥٥ طالبًا و٤٥٨ طالبة اختيروا بالطريقة العشوائية ممن هم في الصف العاشر الأساسي في محافظة الكرك، وقد بينت النتائج أن أفراد العينة يتعرضون لإشكال الإساءة الوالدية وبدرجات مختلفة، حيث يتعرضون للإساءة النفسية بشكل أكبر، يليها إساءة الإهمال وأخيرًا الإساءة الجسدية .كما أن الأطفال الذكور يتعرضون لصور الإساءات الثلاث أكثر من الإناث، وكان مصدر هذه الإساءة في الدرجة الأولى الآباء يليهم الأمهات، كما تبين أن هناك علاقة بين تدني دخل الأسر وإيقاع الإساءات المختلفة على أطفالهم، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين تدني المستوى التعليمي للوالدين وإيقاعهم للإساءات على أطفالهم.

وأجرى (رطروط، ٢٠٠١) دراسة هدفت إلى التعرف إلى "أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية "في الأردن حيث بلغ عدد أفراد العينة ٢٢٥ حالة من حالات الإساءة المسجلة لدى مكتب الخدمة (الاجتماعية) بإدارة حماية الأسرة / مديرية الأمن العام خلال عام ١٩٩٩ الدراسة إلى أن الأطفال الأكثر عرضة للإساءة هم من الإناث، وغير المنتظمين في المدرسة، وذوي الدخل المتدني، والأصحاء أو الأسوياء. أما نتائجها المتعلقة بمدى اختلاف أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال تبعا لخصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية فقد تبين أن هذه الأنماط تختلف باختلاف أعمارهم، وجنسهم، ومدى انتظامهم في المدرسة، ونمط علاقتهم كأطفال عاملين بالنشاط الاقتصادي ونوع مهنتهم .أما بالنسبة لمدى اختلاف أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال تبعًا للخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأفراد المسيئين فقد تبين أن هذه الأنماط تختلف باختلاف أعمارهم، وجنسهم، ومدى انتظامهم الدراسي، ومستواهم التعليمي، ونوع مهنهم وحالتهم الزوجية، ومستوى دخلهم الشهري وحالتهم الصحية العامة، ومدى وجود سجلات إجرامية وتعاطيهم للكحول أو المخدرات، ومدى الإساءة الواقعة عليهم في صغرهم.

وأجرى (الشقيرات وآخرون، ٢٠٠١) دراسة هدفت إلى تعرف" الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمرغرافية المتعلقة بالوالدين "وقد هدفت الدراسة إلى مسح الألفاظ التي ُتستعمل من قبل الوالدين، وتكونت العينة من ١٦٧٣ طالبا وطالبة بمتوسط عمري ١٤,٥ سنة في محافظة الكرك. وقد بينت الدراسة أن الألفاظ المستعلمة من قبل الوالدين في الإساءة اللفظية للأبناء تنقسم إلى ١٦ فئة واشتملت على ألفاظ لها علاقة بالزجر والتوبيخ والتهديد وتقليل القدرات العقلية، وتشبيه الطفل بالجماد والحيوان، وألفاظٍ لها علاقة بالنظافة الشخصية للطفل، والدعوة عليه بالمرض، ورفض الطفل وشتم والدي الطفل والإساءة لكرامته، وألفاظٍ لها علاقة بكثرة النوم والأكل وألفاظٍ ذات مرجع جنسي، كما بينت النتائج أن الإناث أكثر تأثرًا بها من الذكور، وأن الذكور أكثر تعرضًا للإساءة اللفظية من الإناث، كما أن الدخل المنخفض وزيادة عدد أفراد الأسرة يزيد من استخدام الإساءة اللفظية.

وقام جورج اى هيجنز (٢٠٠٩) بدراسة بعنوان التوجه نحو الجريمة لدى الآباء وضعف السيطرة على الذات "اختبار الجنوح" وكان الغرض من تلك الدراسة اختبار العلاقة بين ضعف السيطرة الذاتية الأبوية وضعف السيطرة الذاتية والجنوح لدى الأطفال وباستخدام كلا من العينة الاحتمالية والمعادلة الهيكلية أظهرت النتائج أن ضعف السيطرة الذاتية لدى الآباء له علاقة بضعف السيطرة الذاتية للطفل وأن ضعف السيطرة الذاتية له علاقة بالجنوح.

وقام ستيفان جى بهر(٢٠١٠) دراسة بعنوان أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بإكثار المراهقين من تناول الكحوليات وكان الهدف من الدراسة اختبار ما إذا كانت أساليب المعاملة الوالدية متمثلة في الالتعسف والاستبداد والتساهل والإهمال لها علاقة بتناول المراهقين للكحوليات وإكثارهم في الشرب منها وقد تم ضبط متغيرات التدين والْران وقد اشتملت عينة الدراسة على مجموعة من المراهقين عددهم (٤٩٨٣) مراهق في المراحل من السابع إلى الثاني عشر في مراحل التعليم وقد أسفرت النتائج عن أن المراهقون الذين يتسم أسلوب والديهم بالتسلط أقل احتمالا من شرب الكحول بكثرة أكثر من المراهقين ذوى الآباء الآخرين ممن يتبعون أساليب الاستبداد والإهمال والتساهل.

وتناولت دراسة (عبد المنعم ، ٢٠٠٤) استهدفت الكشف عن العلاقة بين التوافق

الزواجى للآباء وأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتأثيرها على الأبناء. واستخدمت الدراسة مقياس التوافق الزواجى كما يدركه الأبناء واستبيان الرعاية الوالدية بصورتها الأب والأم. إعداد محمد بيومى على حسن. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات التوافق الزواجى للزوجة ودرجات أساليب الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات أساليب الرعاية الوالدية للآباء وأساليب الرعاية الوالدية التي تتبعها الأمهات. تنبأت بعض أبعاد التوافق الزواجى وأساليب الرعاية للأبناء بالتوافق النفسى للأبناء كما يدركه الآباء.

وأكدت دراسة سبيرا (Spera 2005)، ودراسة شومياك (Chomiak 2006) على اهتمام الباحثين حديثا بدراسة أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي، ووجدوا علاقة موجبة قوية بين الاستغراق الوالدي والنواتج أو المخرجات الدراسية لأبنائهم، كما وجدت بعض الدراسات علاقة موجبة بين أسلوب المعاملة السلطوي والتحصيل الدراسي.
(Spera,2005:128-135).

وقد توصلت نتائج دراسة أنولا وآخرون (٢٠٠٠) إلي أن الأساليب الوالدية قد ارتبطت باستخدام المراهقين لاستراتيجيات التحصيل المتكيفة وغير المتكيفة بطرق مختلفة، وقد وجد أن المراهقين ممن يتلقون أسلوب المعاملة السلطوي هم أكثر تطبيقا واستخداما للاستراتيجيات الموجه نحو المهمة والمتكيفة، بينما وجد أن المراهقين ممن يتلقون أسلوب الإهمال الوالدى يميلون إلي استراتيجيات تجنب المهمة وغير المتكيفة (Aunola et al., 2000: 217).

وتناولت دراسة (النوبي، ١٩٩٩) استهدفت التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال الصم ومستوى الطموح لديهم. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال الصم والمتمثلة في (التقبل –الرفض – الرعاية – الإهمال – التسامح – القسوة – المساواة – التفرقة– الديمقراطية – التسلطية ومستوى الطموح لدى هؤلاء الأطفال. تنبئ بعض أساليب المعاملة الوالدية بمستوى الطموح لدى الأطفال الصم.

وبحثت دراسة (محمد ، ١٩٩٣) دور الأسرة في تنمية سلوك الطفل الاستقلالي وتأثيره

على التكيف والتحصيل الدراسي، تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الطلاب من بين الذكور والإناث من إدارات الإسكندرية، استخدمت الدراسة دليل التعليم الإعدادي، سجلات قيد التلاميذ، قياس الاتجاهات الوالدية، واختبار الشخصية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين سلوك الاستقلال والتحصيل الدراسي.

وتناولت دراسة (غنايم ، ١٩٩٣) استهدفت التعرف على أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة التي تؤدى إلى ظهور المخاوف المرضية لدى الأبناء الذكور – الإناث وأجريت الدراسة على فئة التلاميذ العاديين في الصفوف الدراسية الثاني – الثالث – الرابع– الخامس الابتدائي. النتائج : إن إتباع الوالدين لأساليب التنشئة الخاطئة في تربية أبنائهم لمن أهم العوامل التي تؤدى إلى شعور هؤلاء الأبناء بالعجز والنقص وفقدان الثقة في أنفسهم مما يؤدى إلى وقوعهم فى براثن المخاوف المرضية.

وتناولت دراسة (محمد ،٢٠٠٠) العلاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من ٣٣٠ طالبا بالمرحلة الصف الأول الثانوي (١٧٩ من الإناث، و١٥١ من الذكور) تراوحت أعمارهم من ١٤– ١٧ عاما. استخدمت الدراسة عدة أدوات، مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء، مقياس دافعية الإنجاز، دليل تعزيز الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية، وقد اعتمدت الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية: النسب المئوية، معاملات الارتباط، قيمة "ت"، وتحليل الانحدار. توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين أسلوب التذبذب – الاتساق الخاص بالأم والتحصيل الدراسي للأبناء.

وتناولت دراسة (الأنور، ٢٠٠٦) أثر أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء على التوافق الدراسي، تكونت عينة الدراسة من ١٧٢ طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة الشرقية، واستخدمت الدراسة اختبار الذكاء المصور، استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي، اختبار أساليب المعاملة الوالدية. وجاءت نتائج الدراسة تؤكد وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية والتكيف الأكاديمي، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب المعاملة اللاسوية والتكيف الدراسي والأكاديمي.

وسعت دراسة (سعيد ، ٢٠٠٧) التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية

كما يدركها الأبناء والدافعية للإنجاز والتفكير الابتكاري، والتحصيل الدراسي، تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طالبا وطالبة (١٥٣ من الإناث، و١٤٧ من الذكور)، بسلطنة عمان. واستخدمت الدراسة مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية، مقياس الدافعية للإنجاز، مقياس التفكير الابتكاري، واستمارة تقدير الطالب في الصف التاسع لمعرفة مستوى التحصيل الدراسي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ومستويات التحصيل الدراسي المختلة (ضعيف – جيد – جيد جداً – ممتاز).

وتناولت دراسة **Assadi et al** تأثير السياق الاجتماعي الثقافي السائد والأساليب الوالدية على التحصيل الدراسي لدى الطلاب المراهقين بإيران، تكونت عينة الدراسة من ٢٤٠ طالب من طلاب الصف الثامن الدراسي من المدارس الواقعة في المناطق الجنوبية والوسطى والشمالية من العاصمة الإيرانية طهران، وأشارت نتائج الدراسة أن أساليب المعاملة الوالدية الحازمة تعد الأساليب التربوية الأكثر ارتباطا على نحو وثيق بحصول الطلاب على مستوى تحصيل مرتفع.

وفى دراسة قامت بها (الماخدي ، ٢٠٠٧) موضوعها والمشكلات أكثر شيوعا لدى أطفال الروضة وعلاقتها بالمناخ الأسري بالجمهورية اليمنية" استهدفت تحديد المشكلات السلوكية الأكثر شيوعا والوقوف على أبعاد المناخ الأسري على عينة قوامها ٣٠٠ أم لأطفال الروضة و٣٠٠ طفل تراوحت أعمارهم بين(٤–٦) سنوات وقد أسفرت الدراسة عن أن مشكلات الطفل لن تكون أسيرة لمتغير واحد بعينه إنما هي إفراز لمجموعات متشابكة من المتغيرات وأن عمل الأم – تعليمها–خبراتها– المناخ الأسري– المناخ السياسي– المناخ الاقتصادي والإعلامي والديني كل هذه المتغيرات مسئولة عن تحرير الطفل من المشكلات أو إغراقه فيها وقد تمثلت تلك المشكلات في الخوف والغضب والعدوان والغيرة والعناد.

قام (أوليفر ، ٢٠٠٨) بعنوان التأديب البدني واضطراب السلوك عند الطفل بهدف فهم المشكلات السلوكية الدائمة والمتكررة وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية مع التركيز على دور التأديب وقد أسفرت الدراسة عن ارتباط أساليب المعاملة الوالدية السلبية والتأديب القاسي والعقابي بحدوث اضطراب سلوكي عند الأطفال.

أجرت (أبو النجا ، ٢٠٠٩) دراسة عن بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال

ضعاف السمع في المرحلة العمرية (١٢-١٦) عاما وعلاقتها وبعض المشكلات السلوكية هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية والمشكلات السلوكية باختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية للأسرة على عينه قوامها ٦٠ تلميذا وتلميذة من مرحلتي الابتدائية والإعدادية في محافظة الإسكندرية تتراوح أعمارهم من (١٢-١٦) عاما وقد تم استخدام بعض الأدوات منها مقياس المشكلات السلوكية - إعداد الباحثة، ومقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين إعداد فايزة يوسف، استمارة المستوى الاجتماعي الثقافي إعداد فايزة يوسف وكانت نتائجها وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية وبظهور مشاكل العناد والكذب والخوف ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر العمر الزمني على مشكلات الغضب والعناد والعدوان والخوف والكذب وتوجد فروق دالة إحصائيا لأثر المستوى الاجتماعي الثقافي لأسر الأطفال ضعاف السمع بالنسبة لمشكلتي العناد والكذب لصالح المستوى الاجتماعي الثقافي المنخفض.

وسعت دراسة كزنوفا وآخرون (٢٠٠٥) تناول الأساليب الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من المراهقين بهدف معرفة مدى إسهامها في زيادة التحصيل الدراسي لديهم.تكونت عينة الدراسة من (٢٠٥) طالبا من طلاب المراهقين منخفضي التحصيل الدراسي، استخدمت الدراسة عدة أدوات منها: مقياس الأساليب الوالدية، استمارة تقدير تحصيل الطلاب. مستخدمة الأسلوب الإحصائي تحليل الانحدار. وجاءت نتائج الدراسة تؤكد أن الأساليب الوالدية تسهم في النجاح الأكاديمي، وأن متغيرات الأسرة (التقبل، التحكم، التدخل، التوقع) تلعب دوراً مهما في التنبؤ بالتحصيل.

واهتمت دراسة **Spera 2005** العلاقة بين الأساليب الوالدية والتحصيل الدراسي لدى عينة من المراهقين، وجاءت نتائج الدراسة تؤكد أن الاستغراق والمراقبة الوالدية يعدان منبئا دالا بالتحصيل الدراسي للمراهقين، كما ارتبط أسلوب المعاملة السلطوى بالتحصيل المرتفع لدى المراهقين.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق يتضح أن الدراسات السابقة اهتمت واستهدفت تناول العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية أو الممارسات الوالدية وبعض المتغيرات. ونلاحظ من العرض السابق للدراسات تباين العينات التي طبقت عليها هذه الدراسات، فنجد بعض الدراسات أجريت على طلاب المرحلة الابتدائية مثل دراسة جاردنر، كليفيلاند (١٩٩٩)، كما أجريت دراسات أخرى على طلاب المرحلة الإعدادية مثل دراسة محمد، (١٩٩٣)، ودراسة عبد الله، (٢٠٠٧)، ودراسة ليونج وآخرون (١٩٩٧)، ودراسة أسادى وآخرون (٢٠٠٧)، بينما أجريت دراسات أخرى على طلاب المرحلة الثانوية مثل دراسة سرحان، (١٩٩٦)، ودراسة محمود، (٢٠٠٠)، ودراسة الأنور (٢٠٠٦).

ومن خلال العرض السابق للدراسات يتضح تأكيد نتائجها على العلاقة القوية بين الأساليب الوالدية والتحصيل الدراسي للأبناء، فنجد دراسة أسادى وآخرون (٢٠٠٧)، ودراسة جاردنر، وكليفيلاند (١٩٩٩)، أكدت أن أساليب المعاملة المنشودة أو الحازمة يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي للأبناء، وأكدت دراسة كزنوفا وآخرون (٢٠٠٥)، أن الأساليب الوالدية تسهم في زيادة النجاح والتحصيل الأكاديمي، وأكدت دراسة محمد، (١٩٩٣)، وجود علاقة قوية بين سلوك الاستقلال لدى الأبناء وتحصيلهم الدراسي، وأوضحت نتائج دراسة سرحان، (١٩٩٦)، ودراسة عبد الله، (٢٠٠٧)، ودراسة أنولا وآخرون ٢٠٠٠، ودراسة سبيرا ٢٠٠٥، ودراسة جيرالد ٢٠٠٧ أن أساليب المعاملة الوالدية ترتبط بالتحصيل الدراسي. وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها تناولت الأساليب الوالدية للتعامل مع الأطفال المساء معاملتهم، وذلك من أجل تأديبهم، وهي لم تتطرق لها الدراسات السابقة.

منهجية الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتعرف إلى أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب أطفالهم.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتألف مجتمع الدراسة الحالية من الوالدين، والمقيمين في مدينة عمان الكبرى خلال أشهر حزيران وتموز وآب من عام ٢٠١١، والبالغ عددهم (٩٩٥٩٠٦) (دائرة الإحصاءات الأردنية،

٢٠١١)، وقد تم اختيار عينة الدراسة الممثلة لمدينة عمان الكبرى من الوالد أو الوالدة، باتباع الطريقة العشوائية. وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٧٩٨) من آحدى الوالدين. والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول(١) التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	266	33.3
	أنثى	532	66.7
المؤهل	دون الثانوية	117	14.7
	ثانوية عامة	261	32.7
	دبلوم متوسط	114	14.3
	جامعي فأعلى	306	38.3
الدخل	أقل من200 دينار	323	40.5
	200 -399	336	42.1
	400 فأكثر	139	17.4
	المجموع	798	100.0

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة بخصوص أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب أطفالهم، تم تطوير مقياس يتكون من (٤١) فقرة موزعة على خمس مجالات، وهي: مجال تجنب التأديب ويقاس بـ (٥) فقرات، ومجال كفاءة التأديب ويقاس بـ (٥) فقرات، ومجال نوعية التأديب ويقاس بـ (٩) فقرات، ومجال التأديب تبعاً لنوع جنس المربي والأطفال ويقاس بـ (٦) فقرات، ومجال المواقف الوالدية نحو استخدام العنف ويقاس بـ (١٦) فقرة.

صدق المقياس:

أولاً: صدق المحتوى:

للتحقق من دلالات صدق محتوى المقياس، تم عرضه بصورته الأولية المكونة من (٤١) فقرة على (٥) محكمين من التربويين المتخصصين، وطلب إليهم إبداء الرأي حول مدى انتماء الفقرات للمجالات التي أدرجت فيها، بالإضافة إلى سلامة الصياغة اللغوية، ووضوحها من حيث المعنى، وسهولة الفهم. واعتمد الباحثان اتفاق نسبة (٨٠%) من لجنة المحكمين لحذف أو إضافة أي فقرة، وبناءً على آراء المحكمين، فقد تم الإشارة إلى مناسبة المقياس لما وضع لأجله.

ثانياً: صدق البناء:

للتحقق من دلالات صدق البناء للمقياس، تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (٦٠) من أسر مجتمع الدراسة، وتم استخراج قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط الفقرات بالمقياس ككل، كما هو مبين في الجدول (٢).

الجدول (٢) قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه والأداة ككل للمقياس

رقم الفقرة	مع المجال	مع المقياس	رقم الفقرة	مع المجال	مع المقياس	رقم الفقرة	مع المجال	مع المقياس
1	٠.٦٧	٠.٧٤	21	٠.٥٨	٠.٦٧	٤١	٠.٧٨	٠.٧٥
2	٠.٧٠	٠.٦٨	22	٠.٧٥	٠.٧٦			
3	٠.٦٨	٠.٧٠	23	٠.٧٠	٠.٧٤			
4	٠.٧٤	٠.٦٨	24	٠.٦٤	٠.٦٦			
5	٠.٨٠	٠.٦٧	25	٠.٧٧	٠.٧١			
6	٠.٧٠	٠.٦٩	26	٠.٧٢	٠.٧٨			
7	٠.٧٧	٠.٦٦	27	٠.٧٨	٠.٦٩			
8	٠.٦٠	٠.٥٧	28	٠.٦٦	٠.٧٧			
9	٠.٦٥	٠.٦٩	29	٠.٧٧	٠.٧٢			
10	٠.٧٠	٠.٦٦	30	٠.٧٦	٠.٧١			

رقم الفقرة	مع المجال	مع المقياس	رقم الفقرة	مع المجال	مع المقياس	رقم الفقرة	مع المجال	مع المقياس
11	٠.٦٨	٠.٦٥	31	٠.٧٦	٠.٦٥			
12	٠.٧٧	٠.٧٠	32	٠.٧٩	٠.٧٥			
13	٠.٧١	٠.٧٠	33	٠.٦٦	٠.٦٨			
14	٠.٦٧	٠.٦٩	34	٠.٧٤	٠.٧٠			
15	٠.٧٥	٠.٦٤	35	٠.٧٢	٠.٧٠			
16	٠.٧٢	٠.٦٩	36	٠.٧٨	٠.٧٤			
17	٠.٧٠	٠.٧٢	37	٠.٨٢	٠.٧١			
18	٠.٧٨	٠.٧١	38	٠.٧٩	٠.٧٤			
19	٠.٧١	٠.٦٩	39	٠.٨٣	٠.٧٨			
20	٠.٨٥	٠.٥١	40	٠.٨٥	٠.٧٧			

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (٢) أن قيم معاملات ارتباط الفقرة مع المجال الذي تنتمي تراوحت بين (٠.٥٨-٠.٨٥)، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل بين (٠.٥١- ٠.٧٨). وتجدر الإشارة إلى أن الباحثين اعتمدا معياراً لقبول، الفقرة أو حذفها، هو أن لا يقل معامل ارتباطها بالمجال الذي تنتمي إليه، وبالمقياس ككل عن (٠.٣٠). وبناءً على ذلك فقد تم قبول جميع الفقرات.

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس، تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، مكونة من (٦٠) من أسر مجتمع الدراسة، وتمت إعادة التطبيق على العينة نفسها بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest)، بفاصل زمني مدته ثلاثة أسابيع، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على المقياس ككل، والمجالات منفردة، كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للمجالات، والمقياس ككل، كما هو مبين في الجدول (٣).

جدول(٣) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة

المجال	ثبات الإعادة	كرونباخ ألفا
تجنب التأديب	0.78	0.76
كفاية أساليب التربية والتأديب	0.81	0.78
نوعية التأديب	0.84	0.74
التأديب تبعا نوع مربي الأطفال	0.80	0.74
مواقف الوالدين نحو استخدام الإساءة	0.82	0.78
الأداة ككل	0.84	0.84

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (٣) أن أعلى قيمة لمعامل كرونباخ ألفا كانت لمجال كفاية أساليب التربية والتأديب، مواقف الوالدين نحو استخدام الإساءة، وبلغت (٠.٧٨)، وأدنى قيمة لألفا لمجال نوعية التأديب، والتأديب تبعا نوع مربي الأطفال وبلغت (٠.٧٤)، كما بلغت قيمة ألفا للمقياس ككل (٠.٨٤)، وبلغت أعلى قيمة لمعامل ارتباط بيرسون لمجال نوعية التأديب، وبلغت (٠.٨٤)، وأدنى قيمة لمجال تجنب التأديب، وبلغت (٠.٧٨)، في حين بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس ككل (٠.٨٤). وبناءً على ما سبق، يرى الباحثون أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات تسمح باستخدامه لأغراض هذه الدراسة.

تصحيح المقياس:

تكون المقياس بصورته النهائية من (٤١) فقرة، يضع المستجيب إشارة (X) أمام كل فقرة لبيان مدى تطابق ما يرد في الفقرة مع ما يناسبه، على تدريج يتكون من خمس درجات وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي، وهي: درجة عاليه جداً (٥) درجات، ودرجة عاليه (٤) درجات، ومتوسط (٣) درجات، ومنخفض (٢) درجتان، ومنخفض جداً (١) درجة واحدة، وبما أن المقياس يتكون من (٤١) فقرة، فإن الدرجة الكلية تراوحت بين (٥٣) درجة، وهي أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص، و(٢٠٥) درجة، وهي أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص. وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى متطلبات الدور الوقائي للحد من العنف الطلابي في الجامعات الأردنية على النحو الآتي: (أقل من ٢.٣٣ منخفض)، (من ٢.٣٤– ٣.٦٦ متوسط)، (أعلى من ٣.٦٦ مرتفع).

السؤال الأول: ما مستوى أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب أطفالهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل جانب من الجوانب على حدى، فقد كانت على النحو الآتي، والجدول (٤)، يوضح ذلك:

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى مجالات أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب أطفالهم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	5	مواقف الوالدين نحو استخدام الإساءة	3.26	.384	متوسط
2	2	كفاية أساليب التربية والتأديب	3.14	.621	متوسط
3	3	نوعية التأديب	3.13	.451	متوسط
4	4	التأديب تبعا نوع مربي الأطفال	2.79	.617	متوسط
5	1	تجنب التأديب	2.50	.783	متوسط
		الأداة ككل	3.06	.314	متوسط

يبين الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.26–2.50)، حيث جاء بعد مواقف الوالدين نحو استخدام الإساءة في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.26)، بينما جاء بعد تجنب التأديب، في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.50)، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل .(3.06) ضمن مستوى المتوسط. وهذه نتيجة منطقية في ظل الظروف الأوضاع الصعبة التي تعيشها مجتمعاتنا العربية، حيث جل اهتمام الأسر منصب على الاهتمام بالوضع الاقتصادي، وتأمين المعيشة الجيدة بالنسبة للأسرة، مما جعل الأسر لا تهتم كثيراً في التعامل بشكل جيد في أساليب المعاملة لأطفالهم.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تقديرات أفراد عينة الدراسة نحو تأديب أطفالهم تعزى (للجنس، والمؤهل العلمي، والدخل)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة نحو تأديب أطفالهم حسب متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والدخل، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة نحو تأديب أطفالهم حسب متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والدخل

		تجنب التأديب	كفاية أساليب التربية والتأديب	نوعية التأديب	التأديب تبعا نوع مربي الأطفال	مواقف الوالدين نحو استخدام الإساءة	الأداة ككل
ذكر	س	2.50	3.12	3.11	2.84	3.27	3.06
	ع	.801	.640	.448	.667	.406	.320
أنثى	س	2.50	3.16	3.14	2.76	3.26	3.05
	ع	.774	.611	.452	.590	.373	.311
دون الثانوية	س	2.55	3.12	3.05	2.90	3.24	3.05
	ع	.811	.673	.543	.666	.453	.387
ثانوية عامة	س	2.51	3.18	3.11	2.84	3.26	3.07
	ع	.785	.670	.456	.585	.398	.312
دبلوم متوسط	س	2.53	3.23	3.21	2.74	3.32	3.10
	ع	.792	.528	.408	.612	.303	.270
جامعي فأعلى	س	2.46	3.09	3.14	2.72	3.25	3.03
	ع	.768	.583	.418	.620	.369	.299
أقل من ٢٠٠	س	2.51	3.12	3.11	2.77	3.26	3.05

			مواقف الوالدين نحو استخدام الإساءة	التأديب تبعا نوع مربي الأطفال	نوعية التأديب	كفاية أساليب التربية والتأديب	تجنب التأديب		
الأداة ككل									
.329	.411	.605	.487	.588	.789	ع		دينار	
3.08	3.27	2.84	3.15	3.19	2.51	س	200	-399	
.307	.367	.622	.424	.650	.787	ع		دينار	
3.02	3.25	2.70	3.10	3.08	2.44	س		400 فأكثر دينار	
.292	.361	.626	.424	.617	.759	ع			

س= المتوسط الحسابي ع= الانحراف المعياري

يبين الجدول (٥) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة نحو تأديب أطفالهم بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والدخل. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي المتعدد على المجالات جدول (٦) وتحليل التباين الثلاثي للأداة ككل جدول (٧)

جدول (٦) تحليل التباين الثلاثي المتعدد لأثر الجنس، والمؤهل العلمي، والدخل على أبعاد تقديرات أفراد عينة الدراسة نحو تأديب أطفالهم

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	تجنب التأديب	.011	1	.011	.017	.895
هوتلنج 006.=	كفاية أساليب التربية والتأديب	.213	1	.213	.557	.455
ح404.=	نوعية التأديب	.112	1	.112	.554	.457
	التأديب تبعا نوع مربي الأطفال	1.093	1	1.093	2.911	.088
	مواقف الوالدين نحو استخدام الإساءة	.050	1	.050	.337	.562
المؤهل	تجنب التأديب	.694	3	.231	.376	.770

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
ويلكس966.=	كفاية أساليب التربية والتأديب	2.261	3	.754	1.968	.117
ح024.=	نوعية التأديب	1.706	3	.569	2.818	.038
	التأديب تبعا نوع مربي الأطفال	3.502	3	1.167	3.110	.026
	مواقف الوالدين نحو استخدام الإساءة	.498	3	.166	1.122	.339
الدخل	تجنب التأديب	.339	2	.170	.276	.759
ويلكس 989.=	كفاية أساليب التربية والتأديب	1.454	2	.727	1.898	.151
ح551.=	نوعية التأديب	.437	2	.219	1.083	.339
	التأديب تبعا نوع مربي الأطفال	1.965	2	.982	2.617	.074
	مواقف الوالدين نحو استخدام الإساءة	.022	2	.011	.075	.928
الخطأ	تجنب التأديب	486.789	791	.615		
	كفاية أساليب التربية والتأديب	302.915	791	.383		
	نوعية التأديب	159.663	791	.202		
	التأديب تبعا نوع مربي الأطفال	296.893	791	.375		
	مواقف الوالدين نحو استخدام الإساءة	116.975	791	.148		
الكلي	تجنب التأديب	488.058	797			
	كفاية أساليب التربية والتأديب	306.907	797			
	نوعية التأديب	161.949	797			
	التأديب تبعا نوع مربي الأطفال	303.804	797			
	مواقف الوالدين نحو استخدام الإساءة	117.525	797			

يتبين من الجدول (٦) الآتي:

- **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$)تعزى لأثر الجنس في جميع الأبعاد.**

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر المؤهل العلمي في بعدي نوعية التأديب، والتأديب تبعا نوع مربي الأطفال، بينما لم تظهر فروق داله إحصائيا في باقي الأبعاد، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في الجدول (٨).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$)تعزى لأثر الدخل في جميع الأبعاد.

جدول (٧) تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس، والمؤهل العلمي، والدخل على تقديرات أفراد عينة الدراسة نحو تأديب أطفالهم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	.015	1	.015	.158	.692
المؤهل	.471	3	.157	1.598	.188
الدخل	.365	2	.182	1.854	.157
الخطأ	77.778	791	.098		
الكلي	78.644	797			

يتبين من الجدول (٧) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف 0.158 وبدلالة إحصائية بلغت 0.692.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05)تعزى لأثر المؤهل، حيث بلغت قيمة ف1.598 وبدلالة إحصائية بلغت 0.188.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α= 0.05)تعزى لأثر الدخل، حيث بلغت قيمة ف 1.854 وبدلالة إحصائية بلغت 0.157.

جدول (٨) المقارنات البعدية بطريقة شفية لأثر المؤهل العلمي

		المتوسط الحسابي	دون الثانوية	ثانوية عامة	دبلوم متوسط	جامعي فأعلى
	دون الثانوية	3.05				
	ثانوية عامة	3.11	.07			
	دبلوم متوسط	3.21	.17*	.10		
	جامعي فأعلى	3.14	.09	.03	.08	
	دون الثانوية	2.90				
	ثانوية عامة	2.84	.06			
	دبلوم متوسط	2.74	.16	.10		
	جامعي فأعلى	2.72	.18*	.12	.01	

*** دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).**

يتبين من الجدول (١٣) الآتي:

- **وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين دون الثانوية ودبلوم متوسط، وجاءت الفروق لصالح دبلوم متوسط في بعد نوعية التأديب.**
- **وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين دون الثانوية وجامعي فأعلى، وجاءت الفروق لصالح دون الثانوية في بعد التأديب تبعا نوع مربي الأطفال.**

مناقشة النتائج:

(أ) مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على (ما أساليب المعاملة الوالدية نحو تأديب أطفالهم؟)

بينت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (2.50– 3.26)، حيث جاء بعد مواقف الوالدين نحو استخدام الإساءة في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.26)، بينما جاء بعد تجنب التأديب، في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.50)، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.06) ضمن مستوى المتوسط. وهذه نتيجة

منطقية في ظل الظروف الأوضاع الصعبة التي تعيشها مجتمعاتنا العربية، حيث جل اهتمام الأسر منصب على الاهتمام بالوضع الاقتصادي، وتأمين المعيشة الجيدة بالنسبة للأسرة، مما جعل الأسر لا تهتم كثيراً في التعامل بشكل جيد في أساليب المعاملة لأطفالهم.

وتمثل خصائص الطفل جزء أساساً من نظام الوالدية، فبعض الأطفال يتصفون بخصائص تعتبر معوقة لأدوار الوالدية أو تمثل ضغطاً إضافياً على الدور الوالدي كأن يكون الطفل لديه سلوك مشكل، هذه السلوكيات تعتبر مرهقة للأسرة ومحبطة، وبالدرجة الأولى بالنسبة للأم، فالأم هي المحور الأساس لتربية الأطفال وتنشئتهم ورعايتهم. ويكون تأثير الأطفال على الوالدين إما موجباً أو سالباً – بمعنى أنه كانت طبيعة وخصائص الطفل متناغمة بدرجة كبيرة مع أداء الوالدين لدورهما الوالدي فإن ذلك بمثابة تدعيم للوالدين والوالدية ككل وعلى الجانب الآخر عندما تكون طبيعة وخصائص الطفل معوقة لأداء الوالدين في التنشئة فإنها تكون بمثابة ضغوط معوقة للوالدين.
(عجاج–١٩٩٢–٢٨).

ومن الواضح تأثر أساليب المعاملة الوالدية بالخصائص المتعلقة بالطفل، فهي عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل العائلي والاجتماعي، تستهدف إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكّنه من مسايرة الجماعة والتوافق معها، كما أنها عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة الأسرة ثم الجماعات الأسرية الأخرى، وهي عملية إيجابية بنائية متدرجة، فهي تغرس وتستدمج في أفراد الأسرة المكونين للمجتمع المعايير والقيم، وبالتالي فخصائص الطفل وسلوكياته لن لم تتناغم مع أداء الوالدين فستشكل مشكلة كبيرة خاصة عن التأديب.

وحدد شفرز، ميلمان لسلوكيات غير الناضجة التي تمثل مشكلة للآباء والمحيطين بالطفل في (الحركة المفرطة، عدم القدرة على الانتباه، الاندفاعية، السلوك القهرى، والسلوك السخيف والتهريج والتهريج، أحلام اليقظة، الفوضوية والهوج، عدم القدرة على استغلال الوقت، الأنانية والتمركز حول الذات، الاعتمادية، الشكوى والتذمر المستمر) وتعتبر هذه السلوكيات عادة مؤشرات لعدم قدرة الطفل على التكيف مع متطلبات المواقف المختلفة.
(شيفر – مترجم–١٩٩٦–٩:٦).

ويرى الباحثون أن التأثير العائلي للوالدين على الأبناء عاملا رئيساً في النمو الاجتماعي حيث أن الأطفال جيدي العلاقة مع والديهم يميلون إلى إظهار توافقا اجتماعيا ونموا نفسيا واحتراما للذات أفضل بالمقارنة بنظرائهم رديئي العلاقات بالوالدية، حيث يظهرون سوء توافق أو جناح.

كما تتسم شخصية الأطفال الذين ينقصهم الاعتماد على أنفسهم والتحكم في ذواتهم، وإن كان لديهم اتجاهات استكشافية، وقد يرجع هذا إلي أن الأبوان اللذان يقومان بعدم السيطرة، وعدم محاسبة الأطفال أو معاقبتهم إلا قليلاً جداً (الرشيدي، الخليفي، ١٩٩٧: ٣٦١-٣٦٢).

وأحياناً يتصف الوالدان بالحزم، والميل إلى تربية أطفالهم على أساس العقل والمنطق، وتشجيع الأطفال على مزاولة أنشطتهم، واتخاذ قراراتهم بأنفسهم، وإن كان سلوك الوالدين في الوقت نفسه يتسم بالحنان، وينعكس ذلك في صورة خصائص تمتاز بها شخصية الطفل: الاستقلالية، المسئولية الاجتماعية، السيطرة الذاتية، حب الاستطلاع، الاعتماد على النفس، وهذا ما يطلق علية الوالدية الرسمية.

ويمكن القول أن حزم الوالدين أو ميلهم للعقل والمنطق له أسبابه ذات الجذور الثقافية والاجتماعية، حيث أن معاملة الوالدين لأبنائهم تتأثر إلى حد كبير بما مروا به من تجارب وخبرات اجتماعية خلال حياتهم، فهم في بعض الأحيان يعكسون ما لاقوه من معاملة أيام صباهم، إن هناك فئة من الآباء والأمهات تعيد مع أطفالها نوع الأسلوب أو النمط الذي استخدم من قبل الجيل السابق فإذا ما كانت هذه المعاملة قائمة على الصرامة والقسوة نجدهم يعاملون أطفالهم بنفس المعاملة.

كما بينت الدراسة أن الممارسات الوالدية التي تنمي مسئولية الطفل عن النجاح والفشل تجعله أكثر دافعية وإنجازا وتزوده بالقدرة على التغلب وتخطي الصعوبات والثقة بالنفس، وأن التلاميذ الأقل تحملا للمسئولية والأكثر توقعات للفشل يدركون أن عوامل النجاح والفشل خارج نطاق تحكمهم أو نتيجة لنقص قدرتهم ويميلون إلى عزو فشلهم إلى تأثير العوامل الخارجية.
(محمود، ٢٠٠٤: ١٦٧).

وهذا يعني أن لأساليب التنشئة الأسرية أدواراً واضحة في تكوين شخصية الأبناء، وفي تكيفهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه، وإن أهم عناصر الشخصية تأثراً بأساليب التنشئة الأسرية هو مفهوم الذات، وتأكيد الذات، الذين يرتبطان ارتباطا وثيقاً وكبيراً بتكوين الشخصية في جوانبها المتعددة، البيولوجية، والنفسية، والاجتماعية.

وفي الوالدية المتساهلة **Parentanl permissive**: يتسم الأبوان في هذا النمط بعدم السيطرة، وعدم محاسبة الأطفال أو معاقبتهم إلا قليلاً جداً. كما أنهم يتصفون بالحنان ويتقبلون سلوكيات أطفالهم، وتتسم شخصية أطفال هذا النمط من الوالدية بأنهم ينقصهم الاعتماد على أنفسهم والتحكم في ذواتهم، وإن كان لديهم اتجاهات استكشافية.
(الرشيدي، الخليفي، ١٩٩٧: ٣٦١-٣٦٢).

ويرى الباحثون أن هذا الأسلوب يجعل الطفل يصر على تلبية جميع طلباته ويترتب على ذلك عدم تحمل الطفل المسئولية، وزيادة الاعتماد على الغير وتنمو عنده نزعة الأنانية. ويصبح غير قادر على مواجهة مواقف الفشل والإحباط، لأنه تعود وتربى على تلبية جميع حاجاته ومطالبه وهذا يؤثر على نموه سلبياً فيجعله يشعر بالغرور وكثرة المطالب، وإذا لم يجد الطفل النمط نفسه من الآخرين، فإنه يصاب بالإحباط والفشل.

كما أن الوالدان يؤثران على أولادهما من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقونها من الوالدين، إذ تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم العوامل التي تحدد معالم شخصية، بل تكاد تكون المؤشر الرئيس في الكشف عن مدى توافقه.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة هيجنز (٢٠٠٩) التي أظهرت أن ضعف السيطرة الذاتية لدى الآباء له علاقة بضعف السيطرة الذاتية للطفل وأن ضعف السيطرة الذاتية له علاقة بالجنوح. كما تتفق النتيجة مع نتيجة دراسة الأنور (٢٠٠٦) الذي وضح أن أسلوب المعاملة السوي هو الأفضل في زيادة تحصيل الأطفال ودفعهم للدراسة والتأدب بشكل عام.

(ب) مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)في تقديرات أفراد عينة الدراسة نحو تأديب أطفالهم تعزى (للجنس، والمؤهل العلمي، والدخل)؟).

أوضحت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 =) في تقديرات أفراد عينة الدراسة نحو تأديب أطفالهم تعزى (الجنس؟). اتضح أن مستوى الدلالة (0.33) وهي نسبة أكبر من (0.05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (0.05 =) في متوسطات درجة الاستخدام تعزى لأثر الجنس في جميع الأبعاد.

ولم تظهر النتائج وجود فروق بين الإناث والذكور في درجة استخدام تأديب أطفالهم، وبالتالي لم يتأثر استخدام تأديب أطفالهم تبعا للجنس، وتعزو الدراسة سبب ذلك إلى أن التربية السائدة في المجتمع تشجع على استخدام العقاب بغض النظر عن الجنس، هذا بالإضافة لعدم ممارسة بدائل تربوية سليمة تمكن كلا الجنسين من تعديل السلوك دون الحاجة لاستخدام تأديب أطفالهم.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الشهاب، ٢٠٠٤)، و(السعدي، ١٩٩٨)، حيث أظهرت نتائج دراسة الشهاب والسعدي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05=) تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور. وتختلف نتائج دراسة مورتلاند Mortland, 2000 حيث أظهرت أن الجنس يلعب دورا كبيرا، وأن الإناث أكثر التزاما من الذكور.

كما أوضحت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 =) في تقديرات أفراد عينة الدراسة نحو تأديب أطفالهم تعزى (المؤهل العلمي؟) اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05 =) تعزى لأثر المؤهل العلمي في بعدي نوعية التأديب، والتأديب تبعا نوع مربي الأطفال، بينما لم تظهر فروق داله إحصائيا في باقي الأبعاد.

وتبدو هذه النتيجة منطقية حيث أن أساليب المعاملة الوالدية تلعب دروا مهما ومؤثرا في تشكيل ونمو كفاءة الأطفال في المجالات المختلفة، وبالرغم من ذلك فإن فهم العمليات التي من خلالها تؤثر الأساليب الوالدية على نمو الأطفال مازالت محدودة. كما أن هناك بعض الآباء غير قادرين على ممارسة السلوك المناسب في تربية أبنائهم بالرغم من أنهم يحبون أطفالهم، ويرغبون في أن يكونوا أفضل والدين خصوصا إن كان مستوى الوالدين التعليمي متدنياً، وتحدث الممارسات الوالدية الرديئة بين الحين والآخر في كل أسرة. وهذا لا يعني أن الوالد غير قادر على تحمل المسئولية، أو أن تطور الطفل ونموه سوف يقف ويعوق، ولكن الاستخدام المستمر للممارسات الرديئة يقود إلى مشكلات خطيرة، مثل الاضطرابات الانفعالية، العجز التعليمي، أو تأخر النمو.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الماخدي ، ٢٠٠٧)، حيث بينت أن مشكلات الطفل لن تكون أسيرة لمتغير واحد بعينه إنما هي إفراز لمجموعات متشابكة من المتغيرات وأن

عمل الأم – تعليمها–خبراتها– المناخ الأسري– المناخ السياسي– المناخ الاقتصادي والإعلامي والديني كل هذه المتغيرات مسئولة عن تحرير الطفل من المشكلات أو إغراقه فيها وقد تمثلت تلك المشكلات في الخوف والغضب والعدوان والغيرة والعناد.

كما أوضحت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 =) في تقديرات أفراد عينة الدراسة نحو تأديب أطفالهم تعزى (الدخل؟) اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05 =) تعزى لأثر الدخل في بعدي نوعية التأديب، والتأديب تبعا نوع مربي الأطفال في جميع الأبعاد. فقد وجدت فروق دالة إحصائيا في متوسطات درجات الطلبة في أساليب التنشئة الوالدية تعزى لمستوى الدخل، إذ بلغت قيمة ف (3.25)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05 =). وهذا يعود إلى أن المال قد يكون مصدر إزعاج في بعض الأحيان عند البعض.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (المقاطي ١٩٩٥) الذي وجد أن أساليب المعاملة الوالدية الايجابية مثل التشجيع أقل في الآباء الذين نشئوا في البادية والآباء ذو الدخل القليل، وكذلك الآباء الذين لديهم عدد كبير من الأبناء، وتتفق أيضا مع دراسة (الكتاني) ١٩٩٨ التي وجدت أن هناك علاقة بين الدخل وأساليب المعاملة الوالدية، الدخل المنخفض يعني أساليب غير سواء بينما الدخل المرتفع يعني أساليب سواء.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصلت إلية الدراسة من نتائج تتقدم ببعض التوصيات والمقترحات:

١– يجب على الآباء أن يحرصوا على اتباع أساليب المعاملة السوية مع أبنائهم مما ينعكس إيجابيا على جوانب شخصيتهم المختلفة.

٢– على الآباء والمربين إكساب المهارات والعادات الانفعالية السليمة لدى الأفراد في كل مراحل النمو بدأ من الطفولة وجميع مراحل النمو المختلفة.

٣– تخصيص الوقت الكافي لمتابعة الأطفال وما يشاهدوه من برامج تليفزيونية.

٤– التنبيه علي عدم اعتداء الأبناء علي بعضهم جسديا أو لفظيا مهما كانت الأسباب.

٥- العمل علي تقليل مشاهدة العنف في التلفزيون حيث إنها مسئولة عن الكثير من سلوك العنف لدى الأطفال.

٦- إشراك الآباء للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين العمل علي استشارتهم بخصوص ما يجب فعله لتربية أطفالهم.

٧- العمل علي الاهتمام بمعرفة الكثير من أساليب التربية الصحيحة.

٨- أن يتعامل الوالدين مع الأطفال الإناث بأسلوب مناسب لكي يصبحن نساء صالحات في المستقبل، كما يجب أن يتعامل الوالدين مع الأطفال الذكور بأسلوب مناسب لهم أيضا يصبحوا رجالا في المستقبل.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

١- أبو النجا، هوايدا (٢٠٠٩): بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال ضعاف السمع في المرحلة العمرية (١٢: ١٦) وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٢- أمين، فاتن، (٢٠٠٦): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية في المرحلة العمرية من (١٣-١٧) عاما، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٣- الأنور، محمد، (٢٠٠٦): أثر أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء على توافقهم الدراسي، دراسة غير منشورة، مجلة علم النفس، العدد الحادي والسبعون والثاني والسبعون، السنة التاسعة عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤- الثبيتي، عبد الله (١٤١١هـ): متغيرات الخلفية الأسرية والمدرسية المؤثرة على مستوى تحصيل الطلاب في المرحلة المتوسطة والثانوية، سلسلة بحوث العلوم الاجتماعية، العدد١٣، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز بحوث العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٥- حبيب، مجدي (١٩٩٥): أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثالث والثلاثون، السنة الرابعة.

٦- حمدان، محمد زياد (١٩٩٦): التحصيل الدراسي، الفيجاء، دار التربية الحديثة.

٧- دسوقي، انشراح، (١٩٩١): الفروق بين طلاب الريف والحضر في إدراك المعاملة الوالديه وعلاقة ذلك ببعض خصائص الشخصية، مجله علم النفس، العدد١٧، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨- راضي، فوقية (٢٠٠٢): أثر سوء معاملة وإهمال الوالدين على الذكاء (المعرفي والانفعالي والاجتماعي) للأطفال، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد ١٢، العدد٣٦.

٩- رطروط، سيد، (٢٠٠١): أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
١٠- الرويجح، سمية (١٤١٩): أثر التفكك الأسري في التحصيل للطلبة السعودية.
١١- سرحان، زياد، (١٩٩٦): الاتجاهات الوالدية وعلاقاتها بالتحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الثانوية بالأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.
١٢- السيد، سميرة، (٢٠٠٤): الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٣- شحاته، أيمن (٢٠٠٦): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتقدير الشخصية لدى عينة من المكفوفين، رسالة ماجستير غير مشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
١٤- الشربينى، زكريا، (١٩٩٦)، المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٥- الشرقي، عبد العزيز (١٤١٦): تأثير العوامل الاجتماعية على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة المتوسطة في الرياض، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض.
١٦- الشقيرات، وآخرون، (٢٠٠١) الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين، مجلة الطفولة العربية، العدد السابع، الكويت.
١٧- الشهراني، عامر (١٩٩٦): العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي لدى الطلاب، مجلة التربية، العدد١٨، السنة السادسة، الكويت.
١٨- شيفر، تشارلز / ميلمان، هوارد، (١٩٩٦)، مشكلات الأطفال والمراهقين النفسية وأساليب المساعدة فيها، ترجمة د. نسيمة داوود، نزيه حمدي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.

١٩- صالح، شرين، (١٩٩٧): الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بانطواء الطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٢٠- الطراونة، فاطمة، (١٩٩٩): أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه وببعض الخصائص الديموغرافية لأسرته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
٢١- عثمان، إبراهيم (١٩٩٣): الخلفية الأسرية ومعدلات التحصيل الدراسي، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت.
٢٢- عثمان، فلافيا، (٢٠٠٨): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأمهات المؤهلات المتخصصات في مجال علم النفس والطفولة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٢٣- عطية، إبراهيم، (١٩٩٧): المعاملة الوالدية للأبناء وعلاقتها بمستوى الطموح "دراسة مقترنة" بين تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.
٢٤- قناوى، هدى، (١٩٩٩): الطفل "تنشئته وحاجاته"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٢٥- الماخذى، سلوى، (٢٠٠٧) المشكلات السلوكية الأكثر شيوعا لدى أطفال الروضة وعلاقتها بالمناخ الأسرى بالجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٢٦- محمد، سهام، (٢٠٠٠): دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والنجاح الكامن لدى تلاميذ التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٢٧- محمود، الفرحاتي (٢٠٠٤): الممارسات الوالدية وأسلوب عزو النجاح والفشل وحصانة الأطفال ضد سلوكيات العجز المتعلم في مواقف الانجاز، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد١٤، العدد٤٥.

٢٨- مسلم، أمال، (١٩٩٧): المعاملة الوالدية وعلاقاتها بدافعية الانجاز لدي الأبناء من الجنسين في المرحلة العمرية ما بين (١٤: ١٧)، رسالة ماجستير غير منشوره، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعه عين شمس.

٢٩- منصور، سهى، (٢٠٠٦): المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتحمل المسئولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٣٠- نصر، سناء، (٢٠٠١): أساليب المعاملة الوالدية المرتبطة بالتحصيل في علاقتها بدافع الانجاز والتحصيل الدراسي لدى شرائح اجتماعيه ثقافيه مختلفة من الجنسين بالمدرسة الابتدائية، بحوث المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، الطفل المصري وتحديات القرن ٢١، المجلد٣.

٣١- الهميمي، بندر (٢٠٠٧): بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالدافعية للانجاز والتفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الصف العاشر بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

32-Aunola, K., Stattin, H. & Nurmi, J. (2000). Parenting Styles And Adolescents' Achievement Strategies. Journal Of Adolescence.

33- Besett-Alesch, T.(2000). family environment and attributions among adult children of intact and nonintact families.the graduate college at the university of Nebraska-lincoln.

34- Chen, X., Liu, M. & Li, D.(2000). Parental Warmth, Control, and Indulgence and Their Relations to Adjustment in Chinese Children: A Longitudinal Study. Journal of Family Psychology. 14, 3.

35-Cortes-suarez, G.(2004). Casal attributions for success or failure by passing and failing students in college Algebra. Ph.D. florida international university.

36- Chomiak, D.(2006). An analysis of academic achievement of gifted students and parental style. M.D. faculty of education, Nipissing university.
37- Casanova, P., García-Linares, C., Torre, M. & Carpio, M.(2005). Influence of Family and Socio-Demographic Variables on Students with Low Academic Achievement. Educational Psychology. 25, 4.
38- Chancellor, S.(2003). Parenting styles, self-esteem, and difference in the attribution of success and failure. M.D.the school of Graduate studies, the university of Alabama in Huntsville.
39- Downey, G., Silver, R.& Wortman, C.(1990). Reconsidering The Attribution-Adjustment Relation Following A Major Negative Event: Coping With The Loss Of A Child. Journal Of Personality And Social Psychology. 59, 5.
40- Gretarsson, S. & Gelfand , D.(1988). Mothers' Attributions Regarding Their Children's Social Behavior and Personality Characteristics. Developmental Psychology.24, 2.
41- Gerald, I.(2007). Acase study of school re-related parenting practices, parental styles and achievement in an urban elementary school. Ph.D. Dowling college.
42- Glasgow, K., Dornbusch, S., Troyer, L., Steinberg, L.& Ritter, P.(1997). Parenting Styles, Adolescents' Attributions, and Educational Outcomes in Nine Heterogeneous High Schools. Child Development, 68, 3.
43- Haack, M. (2007). Parents' And Teachers' Beliefs About Parental Involvement In Schooling. Ph. D. The Graduate College At The University Of Nebraska.
44- Hillstrom, K. (2009). Are Acculturation And Parenting Styles Related To Academic Achievement Among Latino Students?. Ph.D. Faculty Of The Rossier School Of Education. University Of Southern California.
45- Heaven, P.,Ciarrochi,J.& Vialle, W.(2008): Self-nominated peer crowds, school achievement, and psychological adjustment in adolescents: Longitudinal analysis. Personality and Individual Differences, 44 .

46- Liu , X. (2003). Parenting Practices and the Psychological Adjustment of Children in Rural China.Ph.D. University of Pennsylvania.
47- Lee, S.(1998). Gender and Achievement level differences in attributions for success and failure situations across subject areas. Ph.D. The Graduate school of education of fordham University.
48- Mcparland, J. , Whyte , A. & Black , T.(2005). An Exploration Of Adjustment To Pain: Interactions With Attribution And Individual Difference Variables. Psychology And Health , 20 1.
49- Mutchler, L.(1991). Marital satisfaction and parental style as predictors of adolescent adjustment: A comparison study of boys and girls. Ph.D. lowa state university.
50- Nicholson, J. Phillips, M. Peterson, C. & Battistutta, D. (2002). Relationship Between the Parenting Styles of Biological Parents and Stepparents and the Adjustment of Young Adult Stepchildren. Journal of Divorce & Remarriage, Vol.36, 3/4.
51- Podolski, C.(2004). Maternal attributions about child disruptive behaviors in relation to child behaviors and Maternal adjustment. Ph.d. Michigan state university.
52- Rothrauff ,T. , Cooney , T.& An , J. (2009). Remembered Parenting styles and adjudtment in middle and late adulthood. The Journals of Gerontology ,22.
53- Rivers, J.(2008). The Relationship Between Parenting Style And Academic Achievement And The Mediating Influences Of Motivation, Goal-Orientation And Academic Self-Efficacy.Ph. D. College Of Human Sciences , Florida State University.
54- Reyes, M.(2002). Academic achievement as a function of attributions of success and failure and socio-cultural variables in Mexican- American students. Ph.D. the Graduate school of the university of Texas-pan American.
55- Shaw,N.(2008). The Relationships Between Perceived Parenting Style, Academic Self-Efficacy And College Adjustment Of Freshman Engineering Students. M.A.D. University Of North Texas.

56- Spera, C. (2005). A Review of the Relationship Among Parenting Practices, Parenting Styles, and Adolescent School Achievement. Educational Psychology Review,17, 2.
57- Spera, C., Wentze, K. & Matto, H. (2008). Parental Aspirations for Their Children's Educational Attainment: Relations to Ethnicity, Parental Education, Children's Academic Performance, and Parental Perceptions of School Climate. Journal Youth Adolescence. EMPIRICAL RESEARCH.
58- Solomon, C. and Poirier, M.(2006). Parenting Styles and Attributions
59- bahr,s:Hoffmann,2010,parentingstyle,relgiosity,peers,and adolescent heavy drinking ,Journal of studies on Alcohol and drugs. Vol 71(4),jul 2010
60- haggins,georg E.2009,parental criminality and low self control: An examination of delinquency.criminal justic studies: A critical journal of crim,Low and Society. Vol 22 (2) , Jun 2009.
61- Oliver Janie B. 2008, physical discipline and child behavior disorders:An examination into the pereceptions of African American parents rearing children with behavior disorders, dissertation Abstracts International ; section B: The sciences and Engineering.vol 68(12-B),2008.
62- Smith ,Douglas C ; Hall ,james A.2008,parenting style and adolescent clinical severity: findings from two substance abuse treatment studies. Journal of social work and practice in the addictions.vol.8 (4) ,2008.
63- www.idealist.com/wounded
64- Salzinger, S., Richard S., Feldman, and Muriel Hammer (1999). The effects of physical abuse on children's social relationships, Child Development 64, 1.
65- Frankel, K., Boesch, E., Harmon, R. (2000). Elevated picture completion scores, Child Abuse & Neglect ,.